واقع الساحة الإسلامية وما تعيشه من خلافات

الفرسان

مجلة جهادية دورية تصدر عن الجيش الاسلامي في العراق

العدد السادس عشر-ربيع الثاني 1429هـ- أيار 2008م



أمير الجيش الإسلامي في العراق

ليعلم الأمريكان أن العد التنازلي لقتلاهم شهريا قد انتهى بإذن الله

دور القائد المسلم في إدارة الأزمات



القائد العسكري للجيش الاسلامي في العراق لـ (الفرسان):

مجاهدو الجيش صنعوا صاروخاً جديدا سيكون مفاجأة للاحتلال

نصف عقد .. نصر وتمكين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام المجاهدين وقائد الغر المحجلين وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين له باحسان الى يوم الدين .

اما بعد

فان وصول امتنا الاسلامية الى التمكين والنصر في هذا الزمان الصعب ليس بالامر الهين او السهل ، ولكنه كذلك ليس بالامر المستحيل او الصعب ، اذ على الرغم من الحرب الشعواء الضروس التي تشن على الاسلام من طاغوت العصر وفرعونها امريكا ومن تحالف معها من الغرب الصليبي والعملاء والمرتدين والتضييق الشديد على المسلمين الموحدين في سائر بلاد الاسلام ، الا ان الكثير من المسلمين يرون ان تمكين الله ونصره لدينه الحنيف قاب قوسين او ادنى من ذلك ، ومهما رأت امريكا ومن تحالف معها ان التمكين للاسلام بعيد او هو المستحيل بعينه ؛ فان المسلم المؤمن المجاهد المحتسب واثق بوعد الله ان الارض يرثها عباده الصالحون وهذا الامر ليس من باب الاحلام والتمنيات ولكن من باب الثقة في الله تعالى واليقين بانجازه لوعده و بنصره وتمكينه لعباده الصالحين (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) النور : ١٥٥ .

واليوم مر على الاحتلال الصليبي الكافر للعراق نصف عقد من الزمان فيه ابلى المجاهدون جند الله في الارض بلاءا حسنا وكانوا بفضل نصر الله وتمكينه اهلا للتكريم العظيم الذي خصهم به الله سبحانه وتعالى فاثخنوا في جيش الاحتلال وكبدوه خسائر فادحة في الارواح والمعدات ، وبصمودهم بوجه المحتل كل هذه السنوات على الرغم من آلته الحربية والتقنية العملاقة وامكاناته الهائلة اسسوا لنهضة شاملة في الامة واستنهضوا فيها عوامل قوتها وقدرتها على العودة الى سابق مجدها وتمكينها الذي اشاع في الارض العدل والامان والحق وصار مفهوم النصر عند ابناء الامة يزداد رسوخا مع كل يوم يمر يشاهدون فيه صلابة المجاهدين وانهيار المحتل الذي اكتشف بعد هذه السنوات الخمس التي مرت ان رئيسه الارعن (بوش) كذب عندما اعلن انتهاء المهمة في العراق واعلن النصر الذي قال عنه امير جيشنا الاسلامي(حفظه الله) انه ضاع بين النهرين بتمكين الله سبحانه للمجاهدين الذين يقاتلونه بشجاعة ويقينهم بالنصر كبير .

ان الناس يقيسون بفترة قصيرة من الزمان ، وحيز محدود من المكان وهي مقاييس بشرية صغيرة وقاصرة ، فاما المقياس الشامل ، فيعرض القضية في الرقعة الفسيحة من

الزمان والمكان . ولايضع الحدود بين عصر وعصر . ولا بين مكان ومكان . والناس كذلك يقصرون معنى النصر على صورة معينة معهودة لهم . قريبة الرؤية لأعينهم ولكن صور النصر شتى . قد يلتبس بعضها بصور الهزيمة عند النظرة القصيرة ... ابراهيم (عليه السلام)وهو يلقى في النار فلا يرجع عن عقيدته . ولا عن الدعوة اليها ... اكان في في موقف نصر او هزيمة ؟ ما من شك - في منطق العقيدة - انه كان في قمة النصر وهو يلقى في النار كما انه انتصر مرة اخرى وهو ينجو من النار .

هذه صورة وتلك صورة وهما في الظاهر بعيد من بعيد بينما هما في الحقيقة قريب من قريب .

وكم من شهيد ما كان يملك ان ينصر عقيدته ودعوته لو عاش الف عام ؛ كما نصرها باستشهاده . وما كان يملك ان يودع في القلوب من المعاني الكبيرة . ويحفز الالوف الى الاعمال الكبيرة بخطبة مثل خطبته الأخيرة التي يكتبها بدمه . فتبقى حافزا محركا للأبناء والأحفاد . وربما كانت حافزا محركا لخطى التاريخ كله مدى اجيال .

لقد انتصر رسولنا الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) في حياته لان هذا النصر يرتبط بمعنى اقامة هذه العقيدة بحقيقتها الكاملة في الارض ؛ فهذه العقيدة لا يتم تمامها الا بأن تهيمن على حياة الجماعة البشرية وتصرفها جميعا . من القلب المفرد الى الدولة الحاكمة . فشاء الله ان ينتصر صاحب هذه العقيدة في حياته ؛ ليحقق هذه العقيدة في صورتها الكاملة ويترك هذه الحقيقة مقررة في واقعية تاريخية محدودة مشهودة . ومن ثم اتصلت صورة النصر القريبة بصورة اخرى بعيدة . واتحدت الصورة الظاهرة مع الصورة الحقيقية وفق تقدير الله وترتيبه .

كل ما تقدم ذكره هو حقائق ولغة رصينة لمفهوم النصر والتمكين اتفق عليها علماء الامة ودعاتها ومفكريها ولسنا من جئنا به .. حقائق لابد ان تكون حاضرة في كل وقت وحين في عقل وقلب وتفكير من حمل راية الجهاد في سبيل الله في كل ارض يذكر فيها اسم الله وبغى عليها الاشرار ويبقى اليقين بوعد الله وانجازه لنصره لعباده المجاهدين هو الاساس الذي به يصول المجاهدون ويجولون مذيقين جنود الاحتلال الامريكي ومن تحالف معه مر الهزيمة والهوان وباذن الله فان العد التنازلي لقتلاهم شهريا قد انتهى مثلما قال ذلك امير جيشنا الاسلامي وان الجهاد مستمر ويقينا فأن اصحاب المواقف الايمانية هم دائما هم الرابحون والمؤمن الذي يدفع حياته وعمره ودنياه وهي هبة ومنحة وعطية وفضل من الله مقابل الجنة والنعيم الدائم والخلود الابدي يكون قد ربح ربحا وفيرا وفاز فوزا عظيما وان دخول الجنة مع الشهادة في سبيل الله صورة رائعة من صور النصر والتمكين وذلك كله هو ماينبغي ان يكون شعار المجاهدين في كل وقت وحين الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

رئيس التحرير

بيان أحصائي لعام ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد ..

بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من ١ / ١ /٢٠٠٧ ولغاية ٣١ / ١٢ /٢٠٠٧م

١. بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

- إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار ب (١٣٨٧آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (١٤دبابه،١٠١ مدرعة،٥شاحنة بريطانية، ٨٤١ همر،١مصفحة،٤٣ دفع رباعي ، ١٧١ كاسحة ألغام ،٢ همفي، ٤٨ صهريج وقود،١ فاون ،٩ زيل،١ أسعاف ،١٣٠ شاحنة تريلة،٢٠ لوري،١٥ رجل الي،١ برج مراقبة،٤ كامرة مراقبة).
- تم اصابة طائرة مروحية وسقوطها في منطقة الفضل بغداد(داخل) بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٣ بالاسلحة المتوسطة ومقتل ٤ افراد على متنها .
- اسقاط طائرة سمتية شمال بغداد (خارج) في منطقة يثرب بتاريخ ٢٠٠٧/١/٩ بالاسلحة المتوسطة والثقيلة .
- اسقاط طائرتي تجسس مسيرة احداهما شمال بغداد (خارج) في منطقة الضلوعية بتاريخ ٢٠٠٧/١/٥ . والاخرى شرق بغداد (خارج) في منطقة المدائن بتاريخ ٢٠٠٧/١/٨.
- تم اصابة طائرة شحن في شرق ناحية الضلوعية في قرية بيشكان شمال بغداد(خارج) بالساعة ١٢٣٠ بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٣ بالاسلحة المتوسطة والثقيلة
- تم أسقاط طائرة استطلاع بالساعة ١٧٠٠ يوم ٢٠٠٧/٣/٢٥ جنوب بغداد (خارج) في منطقة العدوانية بالأسلحة المتوسطة والخفيفة .
- تم أسقاط طائرتي استطلاع شمال بغداد(خارج) الاولى بالساعة ١٤٣٠ يوم ٢٠٠٧/٤/٢٠ في منطقة يثرب، والثانية يوم ٢٠٠٧/٤/٢٧ في منطقة المشاهدة بالأسلحة المتوسطة والخفيفة .
- تم اصابة طائرتي بلاك هوك احداهما جنوب بغداد(خارج) بالساعه ١٠٠٠ يوم ٢٠٠٧/٤/١٣ في منطقة اللطيفية والثانية يوم ٢٠٠٧/٤/٧ في منطقة المشاهدة شمال بغداد (خارج).
- اسقاط تم طائرة استطلاع بالاسلحة المتوسطة بالساعه ١٠٠٠ يوم ٢٠٠٧/٥/٤ في منطقة بلد شمال بغداد (خارج)
- تم تدمير واعطاب ٩ طائرات سمتية جاثمة في معسكر التاجي شمال بغداد خارج اثناء اطلاق صاروخي كراد بالساعة ٠٨٠٠ يوم ٢٠٠٧/٥/٨
- تم اسقاط طائرة استطلاع بالاسلحة المتوسطة يوم ٢٠٠٧/٥/١٦ في منطقة شاطئ التاجي - القاطع الاوسط لساحة العمليات -شمال بغداد (خارج)
- تم احراق واعطاب ٣ طائرات سمتية جاثمة على مدرج مطار الموصل - القاطع الشمالي لساحة العمليات- شمال بغداد (خارج) اثناء رمي ٣قنابر هاون ٨٢ملم بالساعة ٢١٠٠ يوم ٢٠٠٧/٥/٢٠
- تم توجية ضربة نوعية من قبل قسم العمليات لجبهة الجهاد والاصلاح على معسكر التاجي بالساعه ٠٧٠٠-٠٧١٥ يوم ٢٠٠٧/٥/٢٧- ب(صاروخ كراد و٤صاروخ كاتيوشا و٦صاروخc٨ و ٧قنبرة هاون١٢٠ملم و ١٧قنبرة هاون ٨٢ملم) مستهدفة مقر الطياريين للمهمات الخاصة ومهبط الطائرات السمتية وتجمع الاليات والدروع وقاعات المنام ادت الى تدمير واعطاب ١٠طائرات جاثمة كما اوردته قناة المسار يوم الاربعاء ٢٠٠٧/٥/٣٠ . وكان هذا اول واجب لحرب العصابات المنظمة لدك تحصينات العدو في قواعده
- تم اسقاط طائرة مقاتلة نوع f١٦ ومقتل الطيار فيها بالاسلحة الثقيلة والمتوسطة بالساعه ٢٢١٠ يوم ٢٠٠٧/٦/١٤ في منطقة يثرب شمال بغداد (خارج)
- تم اسقاط طائرة استطلاع حديثة متطورة بالرشاشات

المتوسطة بالساعه ١٧٠٠ يوم ٢٠٠٧/٦/١٩ في منطقة اللطيفية جنوب بغداد (خارج)

• تم أصابة طائرة مسيرة بالرشاشات المتوسطة يوم ٢٠٠٧/٦/٣ في منطقة الدورة (الميكانيك) جنوب بغداد (داخل)

• تم اسقاط طائرة مروحية بالرشاشات الثقيلة والمتوسطة بالساعه ١٢٠٠يوم ٢٠٠٧/٦/٢٦ في منطقة المدائن جنوب شرق بغداد (خارج)

• اسقاط طائرة استطلاع بالاسلحه المتوسطه بالساعه ١٩٠٠ يوم ٢٤ /٢٠٠٧/٨ في منطقة الاسحاقي شمال بغداد (خارج)

• اسقاط طائرة استطلاع بالاسلحه المتوسطه بالساعه ٠٦٣٠ يوم ٣٠ /٢٠٠٧/٩ في منطقة الاسحاقي شمال بغداد (خارج)

٢.تم تنفيذ عدد من الضربات النوعية على قواعد ومقرات العدو الامريكي والقوات المتعاونة معها وكالاتي :-

أ-تم توجيه ضربة نوعية الى قاعدة البكر (الانا كوندا) شمال بغداد(خارج) بالساعة ٠٧١٠ يوم ٢٠٠٧/٦/١٨ بصواريخ الكراد والهاونات عياري١٢٠ملم و ٨٢ملم على مدارج الطائرات والخازن وتجمع الافراد والاليات

ب-بلغت خسائر العدو الأمريكي وقوات الداخلية بالآليات اثناء التصدي لمعركة (دبيب النمل) التي شنتها تلك القوات على الكرمة ومن خمسة محاور للفترة من ٦/٢٤ولغاية ٢٠٠٧/٧/٢ تمهيدا للوصول الى المنطقة الحيوية (جسر الرعود- غرب بغداد خارج) والاندفاع نحو الثرثار لقطع المناطق التي تربط سامراء والتاجي والكرمة كما يلي:

• إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار ب (٩ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (دبابة ,٢مدرعه,٢زيل,٤سيارة مغاوير الداخلية)

• بلغ عدد العمليات لمعركة دبيب النمل(٢٣ عملية) منها . عمليات التفجير (٥) واطلاق الصواريخ (٨) رمية، ورمي الهاونات (٨) رمية، وأشتباكين مع مغاوير الداخلية .

• تم إطلاق (٣٢) صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه . موزعة كالتالي: (١١كراد,٢كاتيوشا,٤_c٨ ,٧ -c٥ ,٨صاروخ قاذفة)

• تم رمي (١٢) قنبرة هاون على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالتالي (١٠عيار١٢٠ملم,٢عيار ٨٢ملم)

ج- تمكن قسم العمليات لجبهة الجهاد والاصلاح من توجيه ضربة نوعية بالصواريخ والهاونات بالساعة ٠٩٠٠ يوم ٦/٩ /٢٠٠٧ ,الى

القواعد الامريكية والحرس الوثني والشرطة والسيطرات واوكار المليشيات في منطقة سبع البور (شمال غرب بغداد - خارج)

ومعالجة(٥)أهداف في ان واحد ومن عدة محاور:-

• المقر المشترك للقاعدة الامريكية والشرطة في مركز شرطة سبع البور (٥قنبرة هاون ١٢٠ملم) جيش المجاهدين.

• سيطرة مشتركة للحرس الوثني والشرطة (٣ق هاون ٨٢ملم) جيش المجاهدين.

• اوكار المليشيات وفرق الموت في شارع بلقيس في سبع البور (٥ق هاون ٨٢ ملم) انصار السنة.

• اوكار المليشيات في (منطقة ٤٠٠٠) ٣صاروخc٨- و ٢صاروخk-c٥ الجيش الاسلامي

٣..مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصه (٧٠٩) عملية و الاشتباكات مع القوات الأمريكية (٣١٢) اشتباك ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (٥٦٦) والعمليات التعرضية على مقراتهم وتفجير أوكارهم (٢٠٢) والهجوم على آلسيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجلة وقتل وجرح من فيها واغتنام أسلحتهم ومعداتهم (٢٠٩) ورميات منسقه على مقرات وقواعد القوات الأمريكية والمتعاونه معها بالصواريخ والهاونات والرمانات rkg٣ واليدويه في عموم قواطع العمليات .والتصدي للهجمات الصفويه واللجان الشعبية المشكلة من (فيلق غدر)والاشتباك معها أثناء محاصرتها المناطق السنية والجوامع(١٧٠) . والكمائن الجوية (٢٧) والكمائن الأرضية (٣٤) على القوات الأمريكية لضرب أرتالهم السائرة على الطرق الخارجية (بالعبوات الناسفة



المزدوجة والهاونات المتوسطة والرشاشات الثقيلة والمتوسطة والقاذفات الخفيفة)و عمليات القنص (٨٣٤) وعمليات التفجير (١٩٥٨) وإطلاق الصواريخ (٤٦٣) رمية. ورمي الهاونات (١٢٢٩) رمية. و بذلك يصبح المجموع الكلي (٦٧١٣) عملية .

٤.بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ٤٦٨ قتيل بينهم ٢٣ ضابط(بضمنهم طيارين قتل احدهما بتفجير عبوة ناسفة في منطقة يثرب والاخربأسقاط طائرة مقاتلة f١٦ و ضابط برتبة جنرال بتفجير عبوة ناسفة في منطقة الاسحاقي بالساعه ١٢٠٠ يوم ٢٨/١٠/ ٢٠٠٧ شمال بغداد (خارج)) و (٤٤٥) جندي تم قتلهم قنصاً وتفجيراً في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل و جرح ٤١٦١ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة .وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية. وبذلك يصبح المجموع ٤٦٢٩ ضابط وجندي أمريكي يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

٥.تم إطلاق (١٢٣٩)صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه . موزعة كالتالي: (٤٩ طارق. ٨١ كراد .١٢٧ كاتيوشا.٧سناب.٣سيخوي.٥جوشن. ٧٢- C٨. ٣٩٣-c٥k . ٥٠٢ قاذفه . ١ sbg٩).

٦.تم رمي ٤٢٤٣ قنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه. موزعة كالتالي: (٦٦٧ عيار ١٢٠ ملم.١٧عيار١٠٠ملم.٢٣٢٧ عيار ٨٢ ملم . ١١٥٥ عيار ٦٠ ملم.٦٥رمانة٣rkg. ١٢رمانة).

٧.بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب(٨٠٥) آلية مختلفة موزعه كالآتي(٤د بابة.٤مدرعة.١٠مصفحة.١٩٥ همر.١٥ناقلة.٥٧ مونيكا. ٦شاحنه. ٢٢لوري. ١هينو. ٥زيل. ٦داينا. ٣ش وفرليت.١هونداي.bmwأستخبارات .٣١١ سيارة نيسان.٣١صهريج.١شفل.٣برج مراقبة للحرس الوثني. ١٣٢ عجله مدنية تعود لفرق الموت والمتعاونين أثناء التصدي لهجماتهم).

٨.بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات)المرافقين لها والمليشيات الكرديه بالأفراد : قتل وجرح ٢٣١٣ ومنهم ٥٦ ضابط و ٢٢٥٧ جندي قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجله بالإضافة إلى جرح وقتل ٢٤١٥ يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع ٤٧٢٨ فرد من الحرس الوثني و قوات الداخلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى .

٩.تم قتل من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية المهاجمة (العدو المحلي) ١٦٤١

والحمد لله رب العالمين
الله أكبر والعزة لله ...

القيادة العسكرية في
الجيش الإسلامي في العراق



بين انتصار الأنبياء والأتباع ودعايات الأغبياء والرعاع



الحمد لله معيد النعم ومبيد النقم ناصر المستضعفين وولي المتقين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ)أما بعد: فما يأتي زمان على الناس إلا وتزداد الحاجة إلى تبيان الحق وحل المشكل وتوضيح المبهم والتذكير بالثوابت والحث على سلوك منهج أهل الحق من النبيين والصالحين والتحذير من مسالك أهل الردى والهالكين، وقد أصبح وعظ النفوس ضرورة والتأمل في الواقع والمأمول لزاما، مع قراءة للمحن ومراعاة للسنن، وتحرير للألفاظ وضبط للمفاهيم،ومن ذلك ضبط مفهوم النصر، وتحديد المهمة على وجه الدقة.

لقد خرج بوش بخيله ورجله ليعيد أيام الحروب الصليبية سائرا على الطريقة الفرعونية (إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ*وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ*وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ) بسياسة الامبراطور والعبيد، لينشر ديمقراطيته (من لم يكن معي فهو ضدي)(وما أريكم إلا ما أرى)، ليطبق الحرية بمفهومها عنده وهي الظلم والحرب والتعسف والتعذيب والتدمير والسجون السرية والعلنية ليعبر القارات فيأمر بمواصلة الغارات، لحرب الله وأولياءه، ونهب الثروات.

في الأول من مايو لكن قبل خمس سنوات خلت وقف طاغوت العصر بوش على حاملة الطائرات (يو.أس.أس.ابراهام لنكولن)ليعلن نهاية العمليات وانتهاء المهمة في العراق، وخلفة لافتة (نفذت المهمة)وبعد مرور نصف عقد لم تنته المهمة!!!

حتى تقول المتحدثة باسم بيتهم إن الإدارة الأمريكية دفعت الثمن السياسي لعدم توخيها الدقة!!!



لقد وقف بوش ليعلن النصر لكن أين النصر؟!!!
ربما ضاع بين النهرين!! وهكذا أهل الباطل متعجلون وبالخيلاء ملتزمون، مهنتهم الكذب ومسلكهم التخبط والتناقض بعيدا عن الحجج والبراهين.
وقد أصبح واضحا عيانا جهارا نهارا ما وقع به بوش ومن معه، وشهد شاهد من أهلها، حيث أصبح كلام الأمريكيين وتقاريرهم منصبا على وصف فشل إدارتهم وتخبط قيادتهم في العراق، وتظهر الدراسات متتالية تبين الخسائر الهائلة التي تكبدها الجيش الأمريكي والنتائج السلبية التي أصابت السياسة الخارجية للشيطان الأكبر كما قال صاحبهم، والتردي الذي حل بدولة القانون الراعية لحقوق الإنسان كما يزعمون.
ومع الأهمية البالغة لمعرفة حال الأعداء فإن الأهم من ذلك بلا شك، هو معرفة مهمتنا وفهم معنى النصر في ديننا وإدراك الحقائق على وفق شريعتنا حتى نسمي الأشياء بأسمائها ونأتي البيوت من أبوابها فندخلها بسلام آمنين، فكون عدونا باطلا لا يعني أننا على الحق حتى نكون للحق عارفين وللصراط المستقيم سالكين صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.
وإذا أردنا أن نحدد مهمتنا ونبين حالنا فما علينا إلا أن نرجع إلى كتاب ربنا وسنة نبينا عليه السلام مهتدين بكلام علمائنا ناظرين إلى واقعنا متطلعين إلى مستقبلنا لنتعرف على الحقائق ونفهم الأمور الجليلة والدقائق، وإذا حددنا مهمتنا وعرفنا الميزان بان لنا بوضوح هل تحقق النصر أم لا؟
إن خفاء المهمة وهلاميتها يمثل خللا كبيرا، ينتج عنه التردد واليأس والقنوط والاستعجال والتنازل والتنازع والفشل، ويتضاعف ذلك إذا وافق جهلا بالنصر ومعانيه وعدم إدراك أسبابه وشروطه لفعل الممكن منها وأسباب تأخره لاجتنابها ودرء ما يتيسر درؤه منها.
إن مهمتنا في هذه الحياة الدنيا هي العبادة بشموليتها، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)، والعبادة هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والبراءة عما ينافي ذلك ويضاده، وعلى هذا فإن مهمتنا لا تنتهي حتى ينقضي العمر وتخرج الروح . قال تعالى: (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)يعني: الموت، وقال سبحانه (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ)، ومهمتنا في العراق هي الجهاد في سبيل الله بالسنان واللسان والأركان بكل الوسائل المشروعة لدفع الأعداء والذود عن الدين والعرض والأرض وإقامة الحق والعدل وحماية المستضعفين ونشر الأمن والعمل على تهيئة الحياة الكريمة للناس وباختصار شديد فإن المهمة هي (نصر الحق وإحقاقه وممانعة الباطل وإزهاقه)، كل ذلك باتخاذ الخطوات وسلوك السبل المشروعة لتغيير الواقع السيئ ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، ثم (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ *بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)، الأمر له وحده سبحانه ليس لأحد سواه (قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ.
نعم . إنها مهمتنا عظيمة وليست مهمة خائبة كمهمة بوش حتى توصف بالنهاية بعد أسابيع من بداية الحرب ثم يتبين كذب الرئيس بعد حين.
أما مفهوم النصر، فهو عاجل وآجل، وظاهر وباطن، وله صور كثيرة، قال الله تعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)، وقال:)وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ)ودلالة هذه الآيات وأمثالها على انتصار الحق وأهله من النبيين وأتباعهم ظاهرة بينة، أمة وجماعات وأفرادا، في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وقد يشكل على بعض الناس ما ورد في القرآن والسنة، أن من الأنبياء من قتله أعداؤه ومثّلوا به، كيحيى عليه السلام الذي قدم رأسه هدية إلى بغي، ومنهم من هم قومه بقتله، فتخلص منهم ناجيا بنفسه، كإبراهيم عليه السلام حيث هاجر إلى الشام، وعيسى الذي رفع إلى السماء، ومن المؤمنين من يسام سوء العذاب، ومنهم من يعيش في كرب وشدة واضطهاد، ومنهم من يعذب ويقهر، فكيف انتصروا وقد حصل لهم ما حصل؟
إن موطن الإشكال ناشئ من

حصرنا النصر بمعنى واحد من معانيه واعتبار نوع من أنواعه، وهو النصر الظاهر العاجل الذي لا يتبادر إلى ذهن كثير من الناس سواه، كالنصر في المعركة، ويجب أن يُعلم أن النصر أشمل وأعم من ذلك، ولا يلزم أن يكون هذا هو النصر الذي وعد الله به أنبياءه ورسله وعباده المؤمنين، نعم، إن الله تعالى وعدهم بالنصر، وهو متحقق بلا شك، قال الطبري في تفسير قوله تعالى (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)إما بإعلائنا لهم على من كذبنا وإظفارنا بهم، حتى يقهروهم غلبة، ويذلوهم بالظفر ذلة، كالذي فعل من ذلك بداود وسليمان...... إلى أن قال:أو بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذبيهم بعد وفاة رسولنا،كالذي فعلنا من نصرتنا شعياء بعد مهلكه، بتسليطنا على قتلته من سلطنا حتى انتصرنا بهم من قتله، وكفعلنا بقتلة يحيى من تسليطنا بختنصر عليهم حتى انتصرنا به من قتله، وكانتصارنا لعيسى من مريدي قتله بالروم حتى أهلكناهم بهم.أهـ ومن أهم صور النصر :

١. (النصر العظيم)وهو انتصار المنهج وظهوره، والثبات على المبادئ نصر حيث يعلو على الشبهات والشهوات، ويجتاز العقبات بشجاعة وثبات، ولا يمكن أن يتحقق النصر الظاهر العاجل إلا بعد تحقق هذا النصر، قال تعالى (قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ)، في البخاري عن خَبَّاب بْن الأَرَتِّ قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا قَالَ:[كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ] فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الانتصار هو الثبات على الدين، وعدم التراجع مهما كانت العقبات، كما حصل للغلام عندما قتله الملك، فآمن الناس كما في الحديث الثابت في صحيح مسلم، فقد أدرك الغلام أن كلمة صادقة في لحظة حاسمة تفعل ما لا تفعله ملايين الكلمات في عشرات السنين، فإن الحياة مواقف، يتميز فيها الصادق من غيره، وقد سنحت فرصة عظيمة لا يجوز تفويتها، ولا يليق تبرير ضياعها لو ضاعت، وقد هبت رياحه، فلا يجوز تقويضها، إنها تبليغ رسالة ربه، حتى لو كان الثمن حياته فإنها رخيصة في سبيل الله؟ في حساب الأرضيين يبدو أن الطغيان قد انتصر على الإيمان، وأن هذا الإيمان الذي بلغ الذروة العالية، في نفوس الفئة الخيرة الكريمة الثابتة المستعلية، لم يكن له وزن ولا حساب في المعركة التي دارت بين الإيمان والطغيان، وتبدو هذه الخاتمة أسيفة أليمة، لكن القرآن بين الأمرين، وكشف الحقيقتين في صورتين واضحتين باقيتين للعبرة والتأمل، لقد ظهر المنهج وانتصر الإيمان وانهزم الطغيان وكأن الملك لم يقتل المؤمنين بل قتل نفسه وخسر ملكه وأوبق آخرته، قال تعالى: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ)(إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ)(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) إن الحياة الدنيا وما فيها من آمال وآلام، ومتاع وحرمان، ليست هي القيمة الكبرى في الميزان، وليست هي السلعة التي تقرر الفوز والخسران، فهناك السلعة الغالية والمطالب السامية والنصر ليس مقصورا على الغلبة الظاهرة، فهذه صورة واحدة من صور النصر الكثيرة، نعم، إن الناس كلهم يموتون، ولكن ليسوا جميعا يتحررون هذا التحرر، وينتصرون هذا النصر، إنه اختيار الله وتكريمه لفئة كريمة من عباده، تشارك الناس في الموت، وتنفرد دون كثير منهم بالمجد في الأولى والرفعة في الأخرى، خاصة إذا نظرنا إلى الأجيال، لقد كان باستطاعة المؤمنين أن ينجوا بحياتهم مقابل الهزيمة لإيمانهم، ولكن كم كانوا يخسرون بل كم كانت البشرية تخسر لو عاشوا بقتل هذا المعنى الكبير، معنى زهادة الحياة بلا عقيدة، وبشاعتها بلا حرية، وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الأرواح،



بعد سيطرتهم على الأجساد. إن المعركة بين المؤمنين وخصومهم هي في صميمها معركة عقيدة، وليست شيئا آخر على الإطلاق وإن خصومهم لا ينقمون منهم إلا الإيمان، ولا يسخطون منهم إلا العقيدة. وكل عالم وداعية ومصلح، فإن كلماته وأقواله تظل جثثا هامدة حتى إذا مات في سبيلها وغذاها بالدماء عاشت وانتفضت بين الأحياء،حتى قال أحد الشيوعيين: إنني أتمنى أن أقتل وينتشر مبدئي وكتبي يعني: مثل أحد الدعاة المشـــــــــــهورين.

٢. النصر بظهور الحجة وصحة البرهان في حياة الأنبياء والأتباع قال تعالى: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ)قال الطبري: أي مضى بهذا منا القضاء والحكم في أم الكتاب، وهو أنهم لهم النصرة والغلبة بالحجج.أهـ كما قال سبحانه: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ)والرفع هو الانتصار.

٣. الشهادة والقتل والسجن والطرد والأذى نصر وخير بحد ذاتها. قال تعالى: (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)وقال: (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) فالشهادة من أعظم أنواع الفوز والنصر. في البخاري يقول أنس رضي الله عنه: لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ -وَكَانَ خَالَهُ- يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ قَالَ بِالدَّمِ هَكَذَا، فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. فلينظر كل مسلم بل كل إنسان إلى هذا المشهد العظيم الذي يصعب تصويره، يقتل الرجل فيقول: الله أكبر فزت ورب الكعبة!!! وفي مسلم عَنْ أَنَسٍ قَالَ جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا أَنِ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لأَهْلِ الصُّفَّةِ وَلِلْفُقَرَاءِ فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِمْ فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ. فَقَالُوا اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا .قَالَ: وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسٍ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ. فَقَالَ حَرَامٌ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لأَصْحَابِهِ:[إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا وَإِنَّهُمْ قَالُوا اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا]. فانظر إلى حياتهم وموتهم وعاقبتهم. والطرد والإخراج، انتصار وليس هزيمة إذا ثبت المؤمن قال تعالى (إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ)ولا شك أن خروجه من مكة كان انتصارا عظيما حيث نجاه الله تعالى من المشركين لما أرادوا قتله، ونقل دعوته إلى أرض منيعة أقام بها دولة الإسلام وانطلق منها للجهاد ثم دخل الناس في دين الله أفواجا.وقل مثل ذلك في السجن والتعذيب والأذى، قال ابن تيمية: ماذا يصنع بي أعدائي إن سجنوني فسجني خلوة وإن قتلوني فقتلي شهادة وإن أخرجوني فخروجي سياحة أنا جنتي وبستاني في صدري.

٤. (النصر الظاهر العاجل)الغلبة المباشرة والقهر للأعداء على أيدي الأنبياء والمؤمنين، كما حصل لداود عليه السلام، قال تعالى (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ)وموسى عليه السلام إذ نصره الله على فرعون وقومه وأظهر الدين في حياته، كما قال سبحانه: (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرائيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ)وقال (وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ)ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم نصره الله نصرا مؤزرا، وأهلك أعداءه، وأظهر دينه، وقامت دولة الإسلام. قال تعالى (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، وقال: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)،وهذا هو النصر الظاهر الذي يتبادر إلى الأذهان عند إطلاق كلمة النصر، لأنه محسوس يراه الناس ،وفيه ظهور الحق وصاحبه، وهو العاجل الذي تحبه النفوس قال تعالى: (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)ولكن ليتدبر المسلم آيات الصف من قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)إلى قوله: (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)وكيف أن الله تعالى اعتنى أولا بذكر الفوز الأخروي للتجارة الرابحة ثم ذكر النصر العاجل بقوله (وأخرى تحبونها)

٥. إهلاك الكفرة المكذبين، ونجاة الأنبياء والمؤمنين، كما حصل لنوح عليه السلام، قال تعالى: (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ)وكذلك ما حصل لهود عليه السلام كما قال تعالى: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ). وما حصل لصالح عليه السلام وقومه كما قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ * وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) وغير ذلك مما قصه الله علينا، قال تعالى (فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) والانتقام من الكافرين والمكذبين، بعد وفاة الأنبياء والمؤمنين نصر لهم، كما حصل لمن قتل يحيى، وما حصل لمن حاول قتل عيسى عليهما السلام، وكل ذلك يحصل بإذنه سبحانه كما قال: (وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ). قال ابن كثير أي: لانتقم من الكافرين بعقوبة.

٦. النصر بحفظ المؤمن وحمايته ومنع أعدائه من الوصول إليه، قال سبحانه: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)وقال: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)وفي الترمذي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:[احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ]

٧. الذكر الطيب بعد الوفاة نصر وعمر ثان، قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ). والمقتول في سبيل الله له ذكر طيب عند جميع المؤمنين (وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ). إن صاحب الحق يعيش سعيدا ويموت راضيا مرضيا.

٨. (من أهم أنواع الانتصار)هو الانتصار على النفس بل لا يمكن أن يتحقق أي نوع من أنواعه إلا إذا انتصر الإنسان على نفسه وشهواتها قال تعالى: (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ)وقال (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) وقال: (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)،ومن هنا فإذا تأخر النصر فلنبدأ في بحثنا عن سبب ذلك من أنفسنا، فمن مأمنه يؤتى الحذر. إذن فإن النصر غير محصور في زمان أو مكان، فزمانه الحياة الدنيا ثم الآخرة، ومكانه أرض الله الواسعة، وهو انتصار العقيدة والمبادئ والإرادات وقد يتحقق النصر الحسي بقوة الله وتأييده، ونحن عباد الله نسعى لتحقيق عبوديته، ومن كمال العبودية أن نعلم ونوقن يقينا جازما لا شك فيه أن وعد الله متحقق لا محالة، ولكننا قد لا ندرك حقيقة هذا الأمر لحكمة يعلمها الله، وقد يتأخر النصر ابتلاء وامتحانا أو لأسباب أخرى.





وفي قصة نوح عليه السلام عبر عظيمة . قال تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً)وبلغ الدين بكل الوسائل (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً*وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً* ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً) ومع كل ذلك (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)ثم تحقق الانتصار: (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)إنها دروس بليغة ينبغي تدبرها (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)

وبعد: فقد مضى نصف عقد على كذبة بوش بانتهاء مهمته. أما مهمتنا فقد أنجزنا منها أشياء عظيمة بفضل الله عز وجل ومن أهم ذلك:

- حفظ منهج السلف من تحريف المبطلين وغلو المبتدعين، وتقديم صورة مشرقة لهذا المنهج القويم كما هو.
- وقف المشروع الأمريكي الصهيوصليبي.
- فضح المشروع الإيراني الصفوي، وإخراجه من تقيته.
- تفجير طاقات الأمة نحو الخير والتقدم والنصر.
- نقل شباب الأمة وكفاءاتها من العيش على هامش الأحداث إلى قيادة الأمة. فالحمد لله كثيرا حتى يرضى والحمد لله كثيرا إذا رضي.

(والمهمة مستمرة بإذن الله تعالى) ولنعلم جميعا أنه مهما طال الوقت فما علينا إلا أن نستيقن أن المعركة محسومة من أولها، ونتائجها معروفة قبل بدايتها. فلا نستعجل ولا نيأس، ولا نقترف أي عمل من شأنه أن يحرمنا النصر الذي لا ريب فيه. قال تعالى: (وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)ثم بعد ذلك. (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ)والواجب علينا فعل الأسباب الشرعية، سعيا لنصرة دين الله. أما تحقيقه ظاهرا فليس لنا بل هو لله (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)ولن يتحقق إلا إذا حان موعده في علم الله لا في تقديرنا . ونعوذ بالله من الشك والريب.

وبهذه المناسبة فإننا نذكر بالآتي:

١. وجوب التجرد لله والإخلاص له كما قال سبحانه (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)وقال سبحانه: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)والعمل الذي لا يصاحبه الإخلاص حري بالرد وعدم القبول.

٢. الاهتمام بالعقيدة والمنهج، وتصحيحهما على وفق ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته، وهذا هو منهج أهل السنة والجماعة، الذين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله، في المسند وابن ماجة قال صلى الله عليه وسلم:[قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لاَ يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِى إِلاَّ هَالِكٌ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِى وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ]

٣. الصدع بالحق، وعدم المداهنة أو الخوف من غير الله قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ)

٤. الصبر وعدم اليأس والإيقان الجازم بوعد الله ونصره لعباده قال تعالى: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا)وقال: (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ)(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

٥. استمرار الجهاد والأخذ بالأسباب المشروعة حتى تحقيق الأهداف. وليعلم الأمريكان أن العد التنازلي لقتلاهم شهريا قد انتهى بإذن الله.

(رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)اللهم عاف مرضانا وداو جرحانا وفك أسرانا وارحم شهدائنا وسدد رمي المجاهدين في كل مكان. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمير الجيش الإسلامي في العراق



امير الجيش الاسلامي في العراق في حوارات صحفية :

الجهاد والعمل العسكري خيارنا الاستراتيجي وهدفنا اخراج المحتل من بلادنا

الدور العربي في العراق في غيبوبة وعلى العرب ان يدعموا المقاومة ويعترفوا بها ممثلا شرعيا للبلد

ندعو تنظيم القاعدة في العراق الى الرجوع الى الحق فسياساته الخاطئة عزلته عن المجاهدين والمجتمع



دعا امير الجيش الاسلامي في العراق تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الى الرجوع الى الحق والاكتفاء بالحوار الشرعي وواجب النصيحة وعدم تجاوز ذلك الى الطرق المخالفة للشرع وان الذي حدث أنه بسياساته الخاطئة عزل نفسه عن الوسط الاجتماعي وليس عن الفصائل والجماعات الجهادية فحسب.

وأكد في حوارين موسعين مع صحيفة الحياة اللندنية ومجلة العصر الالكترونية ان موقع الجيش الاسلامي في خريطة الجماعات الجهادية أظهر من ان يسأل عنه وان الجهاد والعمل العسكري هو خيار الجماعة الاستراتيجي ولا كلام الآن عن نزع السلاح . فالساحة مليئة بالتحديات العسكرية . ومن يتنازل عن سلاحه فقد حكم على نفسه بالنهاية . ومن أهدافنا ترسيخ هوية العراق كدولة إسلامية عربية، والتصدي لكل محاولة يراد منها تقسيمه وشرذمته ونرفض كل ما من شأنه تمزيقه أو تمزيق أي بلد إسلامي. ونحن نقف بكل صلابة ضد المشروع التقسيمي الأمريكي الذي يسمونه مشروع الشرق الأوسط الكبير.

وقال ان إعلان المجلس السياسي هو استحقاق طبيعي لجهاد خمس سنوات متواصلة، والعمل السياسي ليس نقيضا للعمل العسكري، بل إن العمل العسكري هو جزء من العمل السياسي وفي المقولة المشهورة لكلاوزفيتس:«السياسة هي الحرب ولكن بوسائل ألطف والحرب هي السياسة لكن بوسائل اعنف» والمقصود هو فرض الإرادة وليس من أهداف المجلس السياسي للمقاومة العراقية إقصاء أو إلغاء الآخرين بل هو بلسم لجراح شعبنا ليضمدها لا ليفتحها أكثر. والقوى التي مثلت أهل السنة غير المقاومة المسلحة نوعان :

قوى شاركت في حكومات الاحتلال، فإن المجلس لا يعترف بأي حكومة يصنعها المحتلون وأعوانهم .وغير مطروح إطلاقا أن يكون المجلس السياسي بديلا عن هذه القوى، بل لا نعترف بالعملية السياسية الجارية في العراق برمتها.

وأما القوى المناهضة للاحتلال والتي قاومته بأي وسيلة فالمجلس مفتوح لها وجهودهم مشكورة ونحن ضد إسقاطهم وإقصائهم، فإن لم يكن بالانضمام فبالتعاون والتحالف والتزام الواجب الشرعي وإعذار الناس على اجتهاداتهم والسعي الجاد إلى المناصحة والتكامل والتراشد وتوزيع الأدوار.

وكل عمل لا بد أن يأخذ وقته الطبيعي كي ينضج حتى يؤتي أكله، بل من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه، والمجلس يتطور مع مرور الزمن والحمد لله ونسعى للمزيد والله يوفقنا وجميع المسلمين لما يحب ويرضى إنه نعم المولى ونعم النصير. والمفهوم الشرعي الصحيح للسياسة هو:«ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس أقرب إلى الصلاح

وأبعد عن الفساد، وإن لم يشرعه الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نزل به وحي، ما لم يخالف ما نطق به الشرع». وعلى هذا فلا نرى أن الكلام في السياسة هو تحول، إطلاقا. ويجب أن يكون مستقرا أن المجلس السياسي لا يعني الدخول في العملية السياسية البتة ونحن لا نعترف بالعملية

اعلان المجلس السياسي هو استحقاق طبيعي لجهاد خمس سنوات

السياسية التي اخترعها المحتل وهو الذي يتحكم فيها.

واكد امير الجيش الاسلامي ان أمريكا في الواقع لم تحقق تقدما حقيقيا في سنة (٢٠٠٧) كما تروج له إعلاميا، ولكن الذي حصل أن أمريكا وحكومتها الطائفية سلطت المليشيات على أهل السنة فتداعت الجماعات والفصائل للدفاع عن الناس وأموالهم وأعراضهم، مما أدى إلى انخفاض في عدد العمليات في بعض الأشهر، كعمل تكتيكي وليس استراتيجيا، ولكن ما لم يكن في حسبان الاحتلال أن خسائره البشرية والسياسية والاقتصادية والعسكرية في سنة (٢٠٠٧) كانت أعلى نسبة مقارنة مع سني الاحتلال التي سبقتها، حيث كانت نسبة المتطوعين للجهاد في أعلى مستوياتها على الإطلاق، وتم التركيز على العمل النوعي لا الكمي ،وهذا الذي أدى إلى زيادة خسائر الاحتلال وعدم نقصها كما خططوا له، وهذا من تدبير الله تعالى ومكره بأعدائه.

أما الأرقام التي يذكرها البنتاغون من قتلاهم فاضربه في عشرة حسب الإحصائيات الميدانية، ومعنويات جنودهم منهارة تماما، لكن يجب أن نعلم أن أمريكا لن تترك العراق إلا تحت ضربات قوية ومستمرة، ونحن مستمرون بجهادهم حتى يأذن الله تبارك وتعالى بالنصر المبين.

وقال إن دراسة الوضع الأمريكي لا ينبغي أن يقرأ على وفق مدخل الوضع في العراق فحسب وإن كان هو الرئيسي حاليا، بل ينبغي استحضار وضعها في داخل أمريكا وخارجها، وعلى كل المستويات وليس على المستوى الأمني والعسكري فحسب، فأمريكا الآن لا تستطيع أن تحتل أصغر دولة في العالم كما يقول جنرالاتهم، ولا تستطيع أن تزيد عديد قواتها في أفغانستان، وهنالك موج المد الصيني الذي لا تستطيع أن تكسره، وعودة الحرب الباردة مع روسيا، وفشلها الذريع في لبنان والسودان وكينيا وعجزها الواضح في أن تقدم شيئا ذا بال ليهود في فلسطين، وأمامها عقدة الملف النووي الإيراني ومعه الكوري والباكستاني، واقتصادها يمر بحال ركود شديدة، أما سمعتها ففي الحضيض، وقد استهلكت كل شعاراتها الزائفة فيما يتعلق بالعدل والحريات والأمن العالمي وغيرها، وبدلا من محاربتها الفقر حاربت الفقراء، وبدلا من العمل على محو الأمية عملت على محو الأميين، وليس لدى أمريكا مادة الحضارة بل حضارة المادة حسب، وهي سرعان ما تنفد، وقد انقلب السحر على الساحر، (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً)، فينبغي أخذ المعادلة كاملة لنجد نتيجة الوضع الأمريكي

وعن رؤيته لما يسمى بالتيار الصدري وما احاط به من هالة اعلامية لايستحقها قال ان التيار الصدري يمثل نسبة كبيرة من

نحن لانعترف بالعملية السياسية التي اخترعها المحتل وهو الذي يتحكم بها

الجماهير الشيعية لكن غالبهم من الجهال والطغام ويفتقر إلى الكفاءات ، وليس لديه مشروع وبالتالي فهو لعبة بيد غيره، وقد فتحت أمريكا الباب على مصراعيه لما يسمى بجيش المهدي لينسق مع الأجهزة الأمنية لقتل وتشريد السنة والضغط على الجماعات والفصائل السنية المجاهدة خصوصا وعلى السنة عموما لإشغالهم واستنزاف قوتهم وإدخال بعضهم فيما يسمى بالعملية السياسية، لكن الأمر خرج عن سيطرة عصابات شيكاغوا، وحصل خلاف حقيقي بين الشيعة من التيار الصدري والمجلس الأعلى للثورة الإيرانية حول تقاسم الثروات والهيمنة السياسية وحصل قتال ونفور شديدان بينهم ودخلت إيران على الخط بحيث أصبح القرار الصدري وتحركات جيش المهدي تدار إيرانيا بصورة مباشرة وخاصة بعد زيارة الصدر لإيران ولبنان ولقائه بحسن

القوميات في بلادنا لها خصوصيتها سيما الكردية والتركمانية

نصر. وكانت الخطة أن يأخذ التيار الصدري وجيش المهدي دور حزب الله في لبنان. وساعد في هذا المرتشون من العسكر والساسة الأمريكان في العراق وعلى رأسهم كايسي القائد السابق للقوات الأمريكية في العراق. وخروجهم من الائتلاف وانكماش عمل جيش المهدي نتيجة طبيعية لما تقدم.

وفيما يخص موقف الجيش الاسلامي من مجالس الصحوة والإنقاذ اوضح ان موقفه ينبني على مقدمات من أهمها:

أننا دعاة حق ومجاهدون ولسنا قضاة الآن. وبين الحال الذي يعيشه العراق وبين القضاء العادل مفاوز.

والله تبارك وتعالى أمرنا بالعدل في الأحكام والتثبت والتبين من حقائق الأشياء. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ). وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)

وأن الناس ليسوا سواءا فالمسلمون والفجار والكفار وكل الناس لا يستوون. قال تعالى عن أهل الكتاب: (لَيْسُوا سَوَاءً).

وكثرة الأعداء يستدعي فقه الأولويات إذا لم يمكن دفعهم جميعا في نفس الوقت.

تزاحم المصالح والمفاسد وكثرة المعطيات والعوامل المؤثرة وأحيانا المتناقضة يجعل الوصول إلى الحق الذي يحبه الله تعالى صعب للغاية والناس يختلفون في تقدير الموقف والحكم على ما لم يرد فيه نص أو إجماع.

وأيضا فإن تحمل الناس له حدود ينبغي معرفتها ومراعاتها في رسم الاستراتيجيات وتحديد السياسات.

ووجود خطر المليشيات الذي يهدد الوجود السني برمته وخاصة في بغداد وحزامها كله عدا الشمال. وكل هذا مدعوم وبقوة من جميع الأجهزة الأمنية وبمباركة أمريكية كما تقدم.

وأخيرا عدم مراعاة تنظيم القاعدة للسياسة الشرعية جعل المطلب الأول للناس في المناطق التي يكثرون فيها هو وقف عدوانهم.

ولكل ما سبق فما يسمى بالصحوات خمسة أصناف بغض النظر عن نسبة كل صنف:

منهم خونة لهم علاقاتهم المشبوهة مع الأمريكان منذ الأيام الأولى للاحتلال واستمروا بذلك.

ومنهم من فقد مجده كشيخ عشيرة أو وجه عشائري فهو يبحث عن مجده ولو كان بالتعاون مع المحتل؛ عند بعضهم.

ومنهم من يبحث عن المال حتى لو كان في جيب إبليس.

ومنهم من لم يجد عملا فاستهوته موضة الصحوة ليحصل على ما يقتات عليه.

ومنهم من هو صاحب حق . يرد العدوان من أي جهة كان . من المليشيات أو من الأجهزة الأمنية الحكومية الطائفية أو من القاعدة. أو أي طرف آخر

وحكمنا على الأشخاص يختلف باختلاف أفعالهم. الذي هو مناط الحكم الشرعي.

واكد ان واجب الجماعة الشرعي تجاه الغلو وآثاره هو:

نشر العلم الصحيح والشرع القويم للناس كافة.

النصح المباشر لمن وقع في الغلو وتعلمون أن أكثر من رجع عن الغلو رجع بإقامة الحجة والبرهان على خطأه.

رد الصائل الذي يصول علينا أو على الناس ممن لا يحل التعرض لهم. مع مراعاة خطورة المرحلة وكثرة التحديات.

التواصل مع الأمة وخاصة العلماء وأئمة الدين في كل مكان كي تتضافر الجهود للإصلاح.

وتسعى الجماعة بكل طاقتها لنشر عقيدة أهل السنة والجماعة وحراسة منهجهم وحماية جناب التوحيد. بعيدا عن الغلو والبغي والظلم. نسأل الله أن يهدينا وجميع المسلمين إلى الصراط المستقيم

واشار الى ان الجيش كجماعة جهادية تؤمن بمبادئ الحق والعدل. ووجوب رد الحقوق والأمانات إلى أهلها بغض النظر عن دينهم ومذهبهم. وتوزيع الثروة بصورة عادلة. وأن كل حكومة لا تقوم على أسس العدل فهي فاشلة. والذي صنع الطائفية هو الاحتلال وأعوانه. أما نحن فلا نؤمن بالطائفية السياسية.

والقوميات في بلادنا لها خصوصيتها سيما الكردية

والتركمانية. والأديان الأخرى في بلادنا قديمة وتنوع الطوائف والأديان والأعراق فيه ليس جديدا . والتعامل مع الجميع يجب أن يكون وفق المنهج الإسلامي الذي يعطي كل ذي حق حقه. ويمكن التفاهم بين كل هؤلاء في حال رفعت أمريكا وإيران أيديهم عن العراق وسحبوا أذرعهم. والعراق بلد إسلامي عربي ولا يجوز التنكر لهذه الحقيقة بأي حال من الأحوال. ويكفي أهله وزيادة. وقد فتحه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وأهله -وهم أهل السنة والجماعة- أعرف الناس بالحق وأرحمهم بالخلق. وهم رسل خير لجميع البشر على مر العصور. وقد طرح المجلس السياسي تشكيل حكومة على أساس مهني لا على أساس طائفي لا تتعارض مع أهداف الجهاد تدير شئون البلاد لحين وضع الاستقرار ووضع الأمور في نصابها وليس من حق هذه الحكومة إبرام أي عقد يتعلق بمصير العراق وسيادته.

وعن اعلان تشكيل جبهة الجهاد والاصلاح قال ان إعلانها جاء ثمرة لجهود مباركة لكثير من الخيرين من هذه الأمة. والتنسيق بين مكوناتها يجري على المستويات كافة وعلى كل الأصعدة. ولا شك أن الجهاد المتواصل لأربع سنين مضت يحتاج إلى إصلاح وتسديد وترشيد وكل إنسان وكل مجموعة صغيرة أو كبيرة وكل شيء يحتاج إلى إصلاح مستمر ودائم فإن الأدواء تعتري كل عمل مهما كان صالحا وتصيب الإنسان مهما كان تقيا فكيف بحال الجهاد في العراق

واضاف ان الجيش الاسلامي في العراق ينتسب إلى مدرسة

أهل السنة والجماعة أعرف الناس بالحق وأرحمهم بالخلق وهم رسل خير للبشرية

الكتاب والسنة التي أرسى قواعدها الرسول صلى الله عليه وسلم وأئمة الدين والعلماء من بعده. في المسند وابن ماجة عن الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ يَقُولُ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فقَالَ:[قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى المحجة الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لاَ يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلاَّ هَالِكٌ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ].

أما مصطلح السلفية الجهادية فنرى أنه مصطلح حادث وغير صحيح فان كان هنالك سلفية جهادية فمعنى ذلك أن هناك سلفية مصلية وسلفية علمية وأخرى زكوية الخ.. فلا يجوز تبعيض الدين والجهاد جزء من الدين وهو واجب على المسلمين بحسب ما هو مفصل في كتب العلماء. والجهاد اشمل من القتال. فهو يشمل الجهاد بالسنان واللسان والقلب والأركان.

ويجب الحذر الشديد من رمي المسلمين بالباطل. ويحرم حرمة مغلظة اتهام العلماء والدعاة الذين يدافعون وينافحون عن الدين . وحصر الخيرية في جهة باسم السلفية الجهادية أو غير ذلك من الأسماء.

ثم إن مصطلح السلفية بمفهومه الصحيح الشامل وهو اتباع منهج سلف الأمة الذي يجمع بين الأصالة والتجديد. والذي يشمل الدين كله. لا يحتاج إلى وصف الجهادية. وهل السلفية لا يجاهدون حتى يضاف لهم هذا الوصف؟

وعن العمليات المسلحة التي نفذها الجيش قال: لقد بلغ حصاد العمليات للجماعة للعامين ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ فقط كالآتي:

١. المجموع الكلي للعمليات أكثر من (١٤٥٠٠) عملية.
٢. إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار بأكثر من (٣٤٠٠) آلية مختلفة.
٣. إصابة وإسقاط ٣ طائرة شحن و١٧ طائرة سمتية وواحدة F16 وعشرات الطائرات المسيرة.
٤. تدمير قاعدة الصقر (فالكون) المشهورة عند المدخل الجنوبي لمدينة بغداد في يوم ٢٠٠٦/١٠/١٠ حصيلتها معروفة.
٥. إطلاق أكثر من (٣٥٠٠) صاروخ متنوع على مقرات العدو الأميركي.
٦. رمي أكثر من (١٠٠٠٠) قنبرة هاون ورمانة.
٧. بلغت خسائر العدو الأميركي بالأفراد أكثر من (١٠٠٠٠) قتيل بينهم عشرات الضباط ومنهم قادة مثل فيتسي وقائد كبير من قوة ستراكر التابعة لقوات ألاسكا يضاف إلى ذلك آلاف الجرحى.

أما عدد الأسرى والشهداء من مجاهدي الجماعة حصرا فيقرب من ثلاثة آلاف منذ بداية الاحتلال إلى الآن. هذا غير ما أصاب أهلهم وأقاربهم.

القائد العسكري للجيش الاسلامي في العراق لـ (الفرسان):

مجاهدو الجيش صنعوا صاروخاً جديدا سيكون مفاجأة للاحتلال

انحسار عمليات المجاهدين ضد الاحتلال كان سببه تكتيك ميداني

الحق يسترد بالسيف والمطاولة ومجاهدينا أهل لذلك

كشف القائد العسكري في الجيش الاسلامي ابو العباس احمد البغدادي عن نجاح مجاهدي الجيش في تصنيع صاروخ جديد بمواصفات متطورة وانه حاليا في طور تجارب الاطلاق التي من المؤمل ان تنتهي خلال فترة قريبة وسيتم الاعلان عنه حال انتهاء تجارب الاطلاق المتواصلة حاليا موضحا بأنه بأذن الله سيكون مفاجأة للاحتلال ومن والاه.

واكد الاخ المجاهد البغدادي في حوار موسع مع (الفرسان) ان انحسار العمليات المسلحة التي ينفذها المجاهدون ضد قوات الاحتلال انما هو تكتيك ميداني كانت وراءه اسباب عديدة منها حالة التوتر بين المجاهدين وتنظيم القاعدة نتيجة السياسة الخاطئة التي انتهجها والتي وصلت حد الاستهداف المباشر للمجاهدين الذين مازالوا حتى الان يلزمون انفسهم بسياسة رد الصائل في التعامل مع التنظيم مع الحرص

على اغتنام أي فرصة للهدنة او الصلح .

وقال ان الجيش الاسلامي يضم كوكبة من خيرة ضباط الجيش العراقي السابق الذين خبرتهم المساجد قبل ساحات المعارك وبابه مشرع امام كل الضباط المجاهدين وان الحق يسترد بالسيف والمطاولة ومجاهدينا أهل لذلك نحن مستبشرون بنصر الله تعالى ونسأله سبحانه أن يكون قريبا

وفيما ياتي نص الحوار :

من يتابع المواقف العسكرية للجمـــــاعات الجهادية يلاحظ انحســـــارا في عـــــدد العمليات العسكرية كيف تقيمون ذلك ؟

انه تكتيك ميداني كانت وراءه اسباب عدة من اهمها تحول طبيعة العلاقة مع تنظيم القاعدة من القتال المشترك للعدو بجميع اشكاله وصوره الى توتر بسبب استهداف التنظيم للجيش الاسلامي وقتل ٤٠ من افراده كما بين امير الجيش حفظه الله . وكنا نحرص انذاك على حل الاشكالات بصورة سلمية الا ان الامر استفحل بعد اعلان دولتهم اذ جعلوا المجاهدين هدفا لهم .

ثم تطور الامر الى قتال بيننا على اننا الزمنا انفسنا ميدانيا بسياسة رد الصائل مع حرصنا على اغتنام اية فرصة للهدنة او الصلح . ونحن نعد قتال القاعدة من اخطر انواع القتال .

وكيف ذلك ؟

لاننا مع العدو المحتل واذنابه والميلشيات نقاتلهم من حيث نراهم ولا يروننا وهذه في صالح الجماعات الجهادية . اما استهداف القاعدة لنا فقد سبب حرجا لنا اذ اننا واياهم نعتمد نفس التكتيك القتالي فنحن واياهم يعرف احدنا الاخر اي كلانا مكشوف امام الاخر فكانت القاعدة الاخطر علينا من هذا الجانب وكلفنا ردهم استنزافا في الجهد والعتاد والمال والرجال . كما املى علينا جميعا سياسة تحييد الاعداء وفق درجة الخطر .

كما ان استهداف القاعدة للجماعات الجهادية ادى في اكثر الاماكن الى انتقال عملنا من الطور السري الى العلني مما ادى الى كشف الجميع امام الاعداء وخاصة عيونهم مما دفعنا الى تحييد الاعداء في الاماكن التي ظهرنا فيها مما سبب انحدارا في العمليات وليس انخفاضا.مع اننا قمنا بسياسة قتالية تعتمد على استهداف الجندي الامريكي بالدرجة الاولى ضمن عمليات نوعية ومخابراتية.

هل الانحسار شمل جميع المدن ؟

هنالك نسبة متفاوتة من مدينة الى اخرى فعلى سبيل المثال ان مدينة الرمادي شهدت انخفاضا حتى قبل نشوء الصحوات فيها حينما بدأ الخلاف مع القاعدة وحرصنا انذاك على سياسة التهدئة والاحتواء

كيف تعمل الجماعة على رفع المستوى النوعي للعمليات على حساب الكم وتعويض التراجع القسري في اعداد العمليات المسلحة التي تستهدف المحتل ومن والاه ؟

من خلال استهداف الأهداف المهمة التي ترصدها استخباراتنا واعتماد تكتيكات قتالية خاصة لا مجال للكشف عنها حفاظا على سريتها ولدينا بفضل الله تعالى الامكانيات العلمية والعسكرية للمناورة بما يلائم الظروف زمانا ومكانا.

عرف عن الجماعة اهتمامها الكبير بتطوير الاسلحة فالكل يتذكر الحديث عن صاروخ عبير وعن العبوة الهوائية والرمانة الحرارية فالى اين وصلتم في هذا الامر ؟

أولى أمير الجيش حفظه الله موضوع تطوير الأسلحة اهتماما استثنائيا عملا بقوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» فقد تم اجراء تجربة اطلاق على صاروخ جديد تم تصنيعه من قبل مجاهدينا وسوف نعلن عنه عند استكمال تجارب الاطلاق ان شاء الله تعالى وكذلك هناك مشاريع تصنيعية لمعدات عسكرية يحتاجها الأخوة في الميدان ولكن كما تعلمون هذا الأمر يحتاج الى أموال طائلة وليس فقط الامكانات العلمية التي هي بفضل الله تعالى تسر المسلمين وبهذه المناسبة نهيب بأمة الاسلام أن تدعم مشروعنا ماديا ومعنويا بالدعاء والله تعالى غالب على أمره.

المعروف عن الجماعة انها تولي اهتماما كبيرا للتنظيم العسكري والاداري لمقاتليها وهو مادفع الكثير من المتابعين لها الى القول انها تعتمد على عناصر الجيش العراقي السابق في كل ذلك فماذا تعلقون على ذلك؟.

ان الجيش الاسلامي هو جيش مؤسسات وتنظيم عالي بفضل الله تعالى وفيه من خيرة ضباط الجيش العراقي السابق وبمختلف الصنوف المبايعين لمنهج وعقيدة الجماعة وهذا لا يعيبنا بل نتشرف بهم وهم الذين خبرتهم المساجد قبل ساحات الوغى وبابنا مشرع لكل ضابط مجاهد ان ينضم لجماعتنا دفاعا عن الدين والعرض.

المتتبع لمسيرة الجماعة منذ ظهورها على الساحة الجهادية وحتى يومنا الحاضر يسجل لها براعة واضحة في عمليات القنص وقد اخذ قناص بغداد شهرة واسعة فكيف تم ذلك حتى وصل الامر الى ما وصل اليه من اثخان في العدو ؟.

سلاح القنص سلاح فعال جدا ويلحق باستخبارات الجيوش النظامية في أغلب الدول وبما ان اسلوبنا في قتال العدو الأمريكي والمتحالفين معه هو أعتماد حرب العصابات فقد اولي تكتيك القنص اهتماما كبير من القيادة العسكرية لما له من ردود فعل نفسية على العدو ومن هنا كان قناص بغداد وقناص الفلوجة وفي الحقيقة هي كتائب قنص وليس فرد ويخضع افرادها لتدريب شاق عسكري واستخباري لتنفيذ الأعمال في أشد الأماكن صعوبة وخطورة نسأل الله تعالى أن يحفظهم ويسدد رميهم.

من اهم عناصر ثبات المقاتل في ساحة المعركة الى جانب العقيدة الصحيحة هو حسن التدريب العسكري والبدني والنفسي فكيف توفرون هذا الامر في ظل ظروف صعبة وقاسية تقاتلون فيها عدوا هو القوة الاعتى في عالم اليوم ؟

يتم اعداد منهاج التدريب البدني والعسكري من قبل هيئة الركن العسكرية التابعة للمكتب العسكري ويتضمن التدريب العسكري رفع كفاءة المجاهدين فيما يخص استخدام الأسلحة ومعالجة توقفاتها وادامتها ويشرف على تنفيذ هذا المنهاج ضباط ركن القواطع وهم ضباط أكفاء في مجال اختصاصهم اما كيف نتمكن من ذلك في ظل الظروف الصعبة فهذا جهاد آخر نسأل الله تعالى أن يعيننا عليه.

انتم بوصفكم القائد العسكري للجماعة كيف تقيمون وضع الاحتلال وقد دخل عامه السادس وهل ان احاديثه المتناقضة عن الانسحاب او البقاء دليل على قرب نهايته ام انها مناورات سياسية ونفسية وعسكرية ؟

معلوم لديكم تعدد الادارات والمرجعيات السياسية الأمريكية وتعدد مراكز الدراسات الأستراتيجية التي تبلغ ٨٣ مركزا وهي مصدر القرار السياسي الحقيقي





وتختلـــف تحلـيلات هذه المراكز حسب درجة الاختراق الصهيوني لها ولكن الثابت لدينا ان الحق يسترد بالسيف والمطاولة ومجاهدينا أهل لذلك نحن مستبشرون بنصر الله تعالى ونسأله سبحانه أن يكون قريبا.

هل هناك تنسيق عسكري بينكم وبين باقي الفصائل والجماعات الاخرى خلال تنفيذ العمليات التي تتطلب هكذا امر وهل تتصورون انه بالامكان وضع جميع الفصائل تحت قيادة عسكرية موحدة وهو امر ينتظره المسلمون في مشارق الارض ومغاربها نكاية بالمحتل الصليبي ومن والاه ؟

كما أسلفت فأن حرب العصابات هي اسلوبنا في قتال العدو وهذا يعني ان القتال يجري بمجاميع اختصاصية صغيرة لذلك مجمل العمليات العسكرية للجماعة يقوم بها مجاهدونا ولكن هذا لا يعني عدم وجود عمليات مشتركة مع اخواننا في الفصائل الأخرى خاصة المشتركة معنا في جبهة الجهاد والأصلاح اما فيما يخص القيادة العسكرية الموحدة لجميع الفصائل فهي تبع لتوحيد هذه الفصائل في الرؤية والجماعة منذ تأسسها سعت الى ذلك وقد اثمرت تشكيل جبهة الجهاد والاصلاح ومن ثم المجلس السياسي ونسأل الله تعالى أن يجمعنا على كلمة سواء لنصرة دينه.

ينظر الكثيرون الى قضية توفير السلاح والعتاد للمجاهدين باهتمام بالغ ويرون فيها امرا في غاية الخطورة فالمعركة مع الاحتلال هي حرب استنزاف والغلبة فيها لمن يتقن توزيع امكاناته المختلفة بنحو صحيح في ساحة المعركة فكيف تتعامل الجماعة مع هذا الامر المهم والحيوي ؟

هذا الأمر غير غائب عن القيادة العسكرية للجماعة ونعمل به على محورين الأول الخزن الأستراتيجي المبرمج والثاني ايجاد البدائل وهنا نجدد مناشدتنا لأمتنا الأسلامية المباركة بدعم المجاهدين ماديا ونحن متأكدون من ان الله تعالى الذي نجاهد في سبيله سوف لن يخذلنا وان خزائن ربك هي خير مما يصفون



السياق المتعارف عليه في حرب العصابات هو الاعتماد على مصادر معلومات استخباراتية دقيقة عن تحركات العدو فكيف تعاملت الجماعة مع هذا الامرحتى عرف عنها عمليات استخباراتية نوعية .

هيئة الاستخبارات العسكرية للجماعة لها بفضل الله تعالى شبكة عناصر ومصادر في كل مكان في العراق وهي عيننا التي نرصد بها تحركات العدو يقودها نخبة من الأخوة ذوي الاختصاص ونسعى بجد لتجهيزهم بأحدث المعدات التي يتطلبها العمل الاستخباري.

البيعة وبعض ما يتعلق بها



الحمد لله القائل
((إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنه بنيان مرصوص))
والقائل ((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم))
والصلاة والسلام على نبينا القائل ((لاتختلفوا فتختلف قلوبكم)) وعلى آله وصحبه.
أما بعد:
فإن وجوب وحدة العاملين للإسلام، والنهي عن تعدد الجماعات والأحزاب وخاصة العاملين منهم في باب الجهاد أمر يجب أن لا يختلف فيه بين الأمة على العموم ومجاهديها على الخصوص وخاصة إذا علمنا أنه طريق النزاع والشقاق . إذ إن الإختلاف والتنازع عنوان ومدعاة تسلط أعداء الله علينا فالأمة اليوم بكافة شرائحها التي تقوم عليها وقعت في الفرقة والاختلاف.العلماء والمشايخ والرؤساء...فهؤلاء بدل أن يكونوا في جماعة واحدة فإذا بهم متفرقون متناحرون وليت الأمر وقف عند السب والشتم والضرب والحبس فحسب بل وصل إلى سفك واستحلال الدماء نسأل الله العافية . ومن أصول وضوابط أهل السنة والجماعة التي أمروا بها وتميزوا بها عن غيرهم قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، وقوله تعالى: (لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم).
فالواجب على الأمة أن تتحد فيما بينها على طاعة ربها وأن تجتمع على إمام واحد يقودها بكتاب ربها وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام يقود الجيوش وينشر الإسلام ويقيم الحدود ويؤمن السبل ويؤمر عندها بالمعروف وينهى عن المنكر، فحالنا اليوم لا نحسد عليه مما نرى من تنازع وتناحر بين الأمة أدى إلى تكالب الأعداء علينا، ولكن الذي يؤملنا و يفرحنا ويسلينا ويذهب حزننا في خضم هذه المأساة هو ما تقوم به تلك الجماعات المجاهدة التي أخذت على عاتقها نصر دين الله بالسيف والسنان والقلم واللسان وما يحصل لهم من انتصارات رفعت رأس المسلمين وأعادت لهم عزتهم وخاصة مجاهدي بلاد الرافدين . وصدق الله العظيم القائل في كتابه ((كم

من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين)) لقد ترنح العدو الأمريكي وحلفاؤه أمام ضربات هؤلاء المجاهدين ولقد ذهله صبرهم ولقد أصابوا منه مقتلاً يوم طلب قادة هذا الجيش المتغطرس تفاوضاً مع المجاهدين مع وجود جمعية وطنية شكلوها وحكومة انتقالية أوجدوها وجيوش كبيرة أعدوها فلم تنفعهم تلك السياسات ولم تغن عنهم شيئاً تلك الرئاسات إنما أخرج وساوس الشيطان من رأسهم تلك الضربات المباركات على أيدي القلة المستضعفة من المؤمنين المجاهدين فهذا والله النصر وهذه تباشيره ونسأل الله أن يتم نصره بإخراجهم مدحورين يجرون أذيال الخيبة والخسران وحينها سيقول المتخلف عن نصرة المجاهدين ((يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما)) فهنيئاً لكم أيها المجاهدون.

العدل والإنصاف واجب شرعي

فأملنا أن نكون أمة واحدة لها إمام واحد تصدر عن رأيه ومشورته فتتوحد الجهود وتكثر الثمار ويعجل بزوال العسر والكرب والذل والهوان وتصبح أمة تهابها الأعداء.

فلا بد إذن من منهجية للتغيير .تغيير هذا الواقع الذي تعيشه الأمة. واقع التناحر والتعصب للرأي والجور و..فالتغيير واجب والتصحيح مطلوب والسنة مقرونة بالاجتماع .والبدعة مقرونة بالافتراق .فلا بدّ من الإجتماع والتوحد والتعاون وعلى مستوى رموز الأمة من علماء ودعاة وعاملين وخاصة المجاهدين منهم .فالعدو اليوم يراهن على فرقتهم من أجل السيطرة عليهم وإهلاك بيضتهم.فهم الشوكة في عين العدو وهم الغصة والشجى في حلوقهم.

ومما يؤخذ اليوم على بعض المجاهدين جنودا أو أمراء عدم العدل والأنصاف في نقد طائفة أو شخص ما وتضخيم خطأ عالم أو داعية أو مجاهد أو كاتب حتى كأن السامع أو القاريء أحياناً يحسب أن هذا الشخص أو هذه الجماعة من أعداء الله ورسوله فيصد بذلك عن سبيل الله .لما عند هذا الشخص والجماعة من الخير الذي تنتفع به الأمة. بل هناك من يكفر حتى المجاهدين ممن يخالفه في مسألة ما لعل مخالفه هو المصيب فيها.

وهناك من يكفر العلماء !! وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية ((فإن تسليط الجهال على تكفير علماء المسلمين من أعظم المنكرات وإنما أصل هذا من الخوارج والروافض الذين يكفرون أئمة المسلمين لما يعتقدون أنهم أخطأوا فيه من الدين وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس كل من يترك بعض كلامه لخطأ أخطأه يكفر ولا يفسق بل ولا يأثم فإن الله تعالى قال في دعاء المؤمنين :

{ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا } وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : أن الله تعالى قال قد فعلت)) الفتاوى الكبرى [جزء ٣ - صفحة ٤٧٤]

وقد قال ابن عبد الهادي رحمه الله (ما تحلى طالب علم بشيء أحسن من الإنصاف وترك التعصب) نصب الراية ٣٥٥/١

وليس هذا خاص بطالب العلم بل هو واجب شرعي على كل مسلم . فكيف بك أيها المجاهد يامن تغلبت على نفسك وشهوتك ! وخصك الله بتوفيقه لذروة سنام الإسلام

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (...وقد يمدح الرجل بترك بعض السيئات البدعية والفجورية. لكن قد يسلب مع ذلك ما حمد به غيره على بعض الحسنات السنية البرية.فهذا طريق الموازنة والمعادلة ومن سلكه كان قائما بالقسط الذي أنزل الله له الكتاب والميزان) ج١٠/ ٣٦٠

فيا أيها الجندي المجاهد ويا أيها الأمير القائد لا تغرك نفسك فتنتقص من غيرك وهو على شاكلتك في جهاده وغيرته وهمه كهمك وغمه كغمك وحزنه كحزنك ولاتحسب أنك وحدك غيور وحريص على النصر والتمكين للإسلام والمسلمين فغيرك لعله أكثر منك غيرة وحمية وإخلاصاً وجهادا وأنت لا تعلم.

واحذر أيها المجاهد أن تهضم ما عند غيرك من خير من أجل عصبية لجماعتك وأميرك فتقول ((جماعتنا وإلا لا جماعة !! وأميرنا وإلا لا طاعة !!)) وتذكر أنك اليوم في جهاد دفع لا يشترط له شرط قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (الاختيارات

) ٥٢٠/٤ « وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً . فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه . فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم «

ويا أيها المجاهد إحذر التعصب لأجل الحزب والجماعة فإنها ليست من صفات أهل السنة والجماعة .

قال شيخ الإسلام((وأما رأس الحزب فانه رأس الطائفة التي تتحزب أي تصير حزبا فان كانوا مجتمعين على ما أمر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وان كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا مثل التعصب لمن دخل في حزبهم بالحق والباطل والإعراض عمن لم يدخل في حزبهم سواء كان على الحق والباطل فهذا من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله فان الله ورسوله أمرا بالجماعة والائتلاف ونهيا عن التفرقة والاختلاف وأمرا بالتعاون على البر والتقوى ونهيا عن التعاون على الإثم والعدوان وفى الصحيحين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وفى الصحيحين عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه))ج٩٢/١١

ولما ذكر انتساب الناس لأسماء كالمذاهب الفقهية والعشائر والبلدان قال :

((فلا يجوز لأحد أن يمتحن الناس بها ولا يوالي بهذه الأسماء ولا يعادي عليها بل أكرم الخلق عند الله أتقاهم من أي طائفة كان)) ج٤١٥/٣

وقال : ((وفي الصحاح أيضا أنه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه وفي الصحاح أيضا انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه وأمثال هذه النصوص في الكتاب والسنة كثيرة وقد جعل الله فيها عباده المؤمنين بعضهم أولياء بعض وجعلهم إخوة وجعلهم متناصرين متراحمين متعاطفين وأمرهم سبحانه بالائتلاف ونهاهم عن الافتراق والاختلاف فقال :

((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

وقال((إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله)) فكيف يجوز مع هذا لأمة محمد أن تفترق وتختلف حتى يوالي الرجل طائفة ويعادي طائفة أخرى بالظن والهوى بلا برهان من الله تعالى وقد برأ الله نبيه ممن كان هكذا فهذا فعل أهل البدع كالخوارج الذين فارقوا جماعة المسلمين واستحلوا دماء من خالفهم وأما أهل السنة والجماعة فهم معتصمون بحبل الله وأقل ما في ذلك أن يفضل الرجل من يوافقه على هواه وإن كان غيره أتقى لله منه!! وإنما الواجب أن يقدم من قدمه الله ورسوله ويؤخر من أخره الله ورسوله ويحب ما أحبه الله ورسوله ويبغض ما أبغضه الله ورسوله وينهى عما نهى الله عنه ورسوله وأن يرضى بما رضي الله به ورسوله وأن يكون المسلمون يدا واحدة ....

وكيف يجوز التفريق بين الأمة بأسماء مبتدعة لا أصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا التفريق الذي حصل من الأئمة علمائها ومشائخها وأمرائها وكبرائها هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله كما قال تعالى ((ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء))

فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا فإن الجماعة رحمة والفرقة)) ج٤٢٠/٣

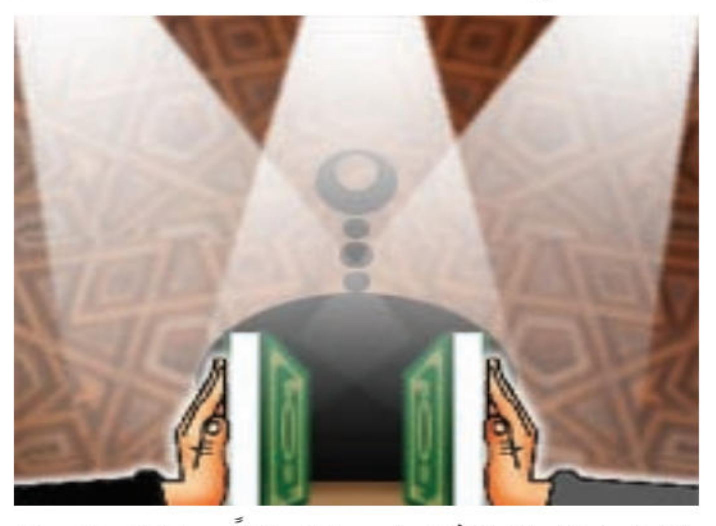
فاجعل من نفسك أيها المجاهد- يامن اخترت ماعند الله- إماماً يقتدى به في عدله وإنصافه وورعه وأخلاقه فأنت خلاصة من خلاصة في مجتمعات لاتعرف غير الدنيا وزينتها لا دين لها تغار عليه ولامنهج لها تسير عليه بل هي في ركاب الغرب سائرة فرحة مسرورة. فاحذر أخي من أن تكون ظالماً بلسانك وقلبك وجوارحك فظن بإخوانك المجاهدين خيراً وادع

لهم كما تدعُ لنفسك ولست أنت الوحيد وجماعتك قد استأثروا بالدفاع عن دينهم وعقيدتهم ،فالتقي من اتهم نفسه ووبخها وبحث عن عيوبها وأنّبها واحذر أن يقودك اسم جماعتك أن توالي عليه وتعادي عليه ،فإن أهل السنة ولائهم للإسلام لا لمسمى آخر .

أيها المجاهدون إن العالم اليوم بأسره يترقب ما تفعلون حتى أنه من شدة خوفه وحذره يحسب خطأكم خطة فهو يحسب لكم ألف حساب وحساب، فكيف بما كنتم به مصيبون، إنكم أيها المجاهدون اللبنة الأولى لبناء صرح دولة الإسلام والمسلمين فلا تذهبوا جهادكم هذا بظلم بعضكم بعضا أو أن تجعلوا من جهادكم سبة ولقمة يلوكها أعداء الله واعلموا ((أن الله لا يصلح عمل المفسدين))

فاحذر أن يكون جهادك إفساد وخف الله في الدنيا ويوم المعاد فإن الله ينتصر للمظلوم ولو كان كافراً وهذا من مقتضى ربوبيته عز وجلٍ فكيف إذا كان المظلوم مسلماً فكيف إذا كان مجاهداً ((وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)) وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم ((واتقِ دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)) وروى أبو داود والترمذي عن أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة مثل البغي وقطيعة الرحم».



قال شيخ الإسلام: ((والمجاهد قد يكون عدلا في سياسته وقد لا يكون وقد يكون فيه فجور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خلاق لهم ولهذا مضت السنة بأن يغزى مع كل أمير برا كان أو فاجرا والجهاد عمل مشكور لصاحبه في الظاهر لا محالة وهو مع النية الحسنة مشكور باطنا وظاهرا ووجه شكره نصره للسنة والدين)) ج١٣/٤

فمنهجك أيها المجاهد أساسه العلم والعدل والإنصاف، والذي هو منهج أهل السنة والجماعة واحذر أن تكون ممن همه -كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله -

" أن ينتصر جاههم أو رياستهم وما نُسِبَ إليهم لا يقصدون أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين كله لله، بل يغضبون على من خالفهم وإن كان مجتهداً معذوراً لا يغضب الله عليه، ويرضون عمن يوافقهم وإن كان جاهلاً سيئ القصد ليس له علمٌ ولا حسن قصد، فيفضي هذا إلى أن يحمدوا من لم يحمده الله ورسوله، ويذموا من لم يذمه الله ورسوله، وتصير موالاتهم ومعاداتهم على أهواء أنفسهم لا على دين الله ورسوله ... ومن هنا تنشأ الفتن بين الناس ". منهاج السنة ٢٥٥/٥

ويقول ابن تيمية رحمه الله في شأن من يوالي طائفته أو زعيمه ولاءاً مطلقاً في الحق والباطل، ومبيناً حكمه : « من مال مع صاحبه -سواء كان الحق له أو عليه- فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج من حكم الله ورسوله ». ج١٧/٢٨

ويقول رحمه الله مبيناً المنهج الصواب في هذا الموضوع:

«والصواب أن يحمد من حال كل قوم ما حمده الله ورسوله، كما جاء به الكتاب والسنة، ويذم من حال كل قوم ما ذمه الله ورسوله كما جاء به الكتاب والسنة». الاستقامة ٢٢١/١.



أكفاركم خير من أولئكم؟

هذه الجملة الاستفهامية جزء من آية كريمة من سورة القمر، وهي قوله تعالى: (أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر؟) (القمر:٤٣).

وهذه الآية تعقيب على موضوعات السورة، التي ذكرت مشاهد ولقطات سريعة من مصارع الأقوام السابقين، الذين كفروا بالله، وكذبوا الرسول، وحاربوا الحق، مثل: قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وآل فرعون. وذكرت آيات السورة ما جرى لأولئك الأقوام بهدف تقرير سنة الله المطردة في نصرة أصحاب الحق، وهزيمة أصحاب الباطل، واستمرار تحقق هذه السنة الربانية على اختلاف الزمان والمكان لأنه لا تغيير ولا تبديل لسنة الله، قال تعالى: (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، فهل ينظرون إلا سنة الأولين، فلن تجد لسنة الله تبديلاً، ولن تجد لسنة الله تحويلا) (فاطر:٤٣).

وبعد ما عرضت سورة القمر لقطات سريعة من إهلاك الأقوام السابقين الكافرين التفتت إلى كفار قريش، الذين أشركوا بالله، وكفروا برسوله صلى الله عليه وسلم وحاربوا دينه، وخاطبتهم قائلة: «أكفاركم خير من أولئكم، أم لكم براءة في الزبر؟».

أي: هل كفاركم خير من أولئك الكفار السابقين؟ وهل هم أكرم عند الله من أولئك؟ ماذا تنتظرون من عند الله، وأنتم تكفرون به وتكذبون رسوله وتحاربون دينه؟ ماذا يتوقع من الله الذين يرتكبون كل هذه الجرائم؟ أتظنون أنكم آمنون وأنتم تفعلون كل ذلك؟ هل أعطاكم الله براءة وعهدا أو أماناً.. وقال لكم، افعلوا برسولي وبديني ما شئتم فلن أعذبكم؟

كلا.. إن كفاركم ليسوا خيراً من أولئك السابقين، وأنتم ترتكبون نفس جرائمهم، ولا باءة ولا أمان لكم عند الله، وانتظروا هلاكاً كالهلاك الذي وقع بالسابقين، وستنطبق عليكم سنة الله، كما انطبقت على السابقين وسيهزمكم الله كما هزمهم وسينصر أولياءه المؤمنين: (أم يقولون نحن جميع منتصر، سيهزم الجمع ويولون الدبر) (القمر: ٤٤-٤٥).

ما هو نصيبنا نحن مسلمي هذا العصر من هذه الآيات؟ وما هو نصيب اليهود والأمريكان الذين يحاربوننا من هذه الآيات؟ وهل هذه الآيات الكريمة خطاب لكفار قريش زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط؟ وهل انتهى مفعولها بهزيمة قريش.. ونحن لنا منها بركة التلاوة فقط؟

كلا أيها الإخوة؛ إن مفعول هذه الآيات مستمر، وإن معناها دائم، وإنها تخاطب الكفار الحاليين كما خاطبت كفار قريش، وتهددهم كما هددت كفار قريش، وإن سنة الله في إهلاك الكافرين المجرمين مستمرة مطردة، لم تتوقف عند إهلاك كفار قريش.

إننا نخاطب كفار أمريكا واليهود الذين يصبون العذاب صباً على المؤمنين المجاهدين في فلسطين والعراق وأفغانستان والصومال وغيرها.. نخاطبهم بالفم الملآن، ونقول لهم مهددين صريحين واثقين: أكفاركم خير من أولئك الكفار السابقين؟ أم لكم براءة في الزبر من الله؟ ونجيبهم على السؤال قائلين: كلا كفاركم ليسوا خيراً من أولئك، ولا براءة ولا أمان لكم عند الله وسيسلط الله عليكم جنوده المجاهدين كما سلط الصحابة على قريش، وما حل بكم من ضربات مجاهدي فلسطين والعراق و طالبان و بواسل الصومال!ما هو إلا بداية، وإن سنة الله لا تتوقف!!.

مقال للدكتور صلاح الخالدي

المطلب الرابع: الصلاة على الشهيد

وفيه خمسة فروع:
الفرع الأول: الصلاة عليه إذا قتل في ميدان المعركة.
الفرع الثاني: الصلاة عليه إذا حمل وفيه رمق حياة ثم مات.
الفرع الثالث: الصلاة عليه يبقى أياما بعد الإصابة، ثم يموت.
الفرع الرابع: الصلاة على من رجع عليه سلاحه فقتله.
الفرع الخامس: الصلاة على من اختلط بموتى الكفار

الفرع الأول

الصلاة على الشهيد إذا قتل في ميدان المعركة

اختلف الفقهاء رحمهم الله تعالى في شهيد المعركة مع الكفار، هل يصلى عليه، أم لا؟ إلى ثلاثة أقوال:
القول الأول: أنه لا يصلى عليه، وهذا قول المالكية والشافعية على الصحيح والحنابلة على أصح الروايات.
واستدلوا بما يلي:
١- عن جابر رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: أيهم أكثر أخذا للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال: أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليه).
٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أن شهداء أحد لم يغسلوا، ودفنوا بدمائهم، ولم يصل عليهم).
٣- ولأن الشهيد في معركة الكفار لا يغسل مع إمكانية غسله، فلم يصل عليه كسائر من لم يغسل.
القول الثاني: أنه يصلى عليه إذا قتل في ميدان المعركة مع الكفار، وهذا قول الحنفية وقول عند الشافعية ورواية عند الحنابلة.
واستدلوا بما يلي:
١- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم (خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر).
وفي رواية (صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر).
٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في شهداء أحد: (أتي بهم رسول الله ﷺ يوم أحد فجعل يصلي على عشرة عشرة، وحمزة هو كما هو، يرفعون وهو كما هو موضوع).
وقد ورد في هذا المعنى عدة روايات عن ابن عباس وغيره كلها لا تخلو من ضعف.
٣- عن شداد بن الهاد (أن رجلا من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ فآمن به واتبعه، ثم قال: أهاجر معك.. فلبثوا قليلا، ثم نهضوا في قتال العدو، فأتى به النبي ﷺ يحمل قد أصابه سهم، ثم كفنه النبي ﷺ في جبته ثم قدمه فصلى عليه..).
القول الثالث: التخيير بين الصلاة على الشهيد وعدمها، قال بهذا الحنابلة في رواية، وهو قول ابن حزم.
واستدلوا على عدم الصلاة بحديث جابر رضي الله عنه السابق، وفي الصلاة عليه بحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه السابق، فكأنهم أرادوا الجمع بين الأدلة والأقوال.

المناقشة والترجيح

ناقش الحنفية استدلال أصحاب القول الأول بحديث جابر رضي الله عنه بما يلي:
١- أن حديث جابر ليس بقوي.
٢- أن جابر كان يومئذ مشغولا، فقد قتل أبوه وأخوه وخاله، فرجع إلى المدينة ليدبر كيف يحملهم إلى المدينة، فلم يكن حاضرا حين صلى النبي ﷺ ولذا روى ما روى، ومن شاهد النبي ﷺ فقد روي أنه صلى عليهم فكأنهم يقولون: شهادة إثبات صلاة النبي ﷺ على شهداء أحد مقدم على شهادة النفي.
والجواب على هذه المناقشة ما يلي:
١- أما إنه ليس بقوي فهذه دعوى مردودة فقد رواه الشيخان البخاري ومسلم، وقد اتفقت الأمة على قبول ما أثبتاه في صحيحهما.
٢- أن شهادة النفي إنما ترد إذا لم يحط بها علم الشاهد، ولم تكن محصورة، أما ما أحاط به علمه وكان محصورا فيقبل بالاتفاق، وهذه قصة معينة أحاط بها جابر وغيره علما، ثم رواية الإثبات ضعيفة، فوجودها كالعدم.
ونوقش ما استدل به الحنفية ومن معهم بما يلي:
١- المراد من الصلاة على شهداء أحد في حديث عقبة بن عامر، الدعاء لهم، وهذا التأويل لا بد منه لأمرين:
الأول: أن النبي صلى الله عليه

وسلم إنما فعل ذلك قبل موته بعد دفنهم بثمان سنين. ولو كانت صلاة الجنازة المفروضة. لما أخرها ثمان سنين.

الثاني: أن الصلاة على القبر عند الحنفية تكون إلى ثلاثة أيام والجمهور لا يرون الصلاة على الشهيد. فليس المراد من حديث عقبة صلاة الجنازة بالإجماع. فوجب تأويل الحديث بأن المراد من الصلاة الدعاء لهم.

ويظهر أن حديث عقبة خارج محل النزاع. لأن النزاع في الصلاة على الشهيد قبل دفنه. وحديث عقبة إنما هو في الصلاة بعد الدفن.

٢- ونوقش حديث ابن عباس وما جاء في معناه من روايات متعددة: أنها ضعيفة كلها. والأخبار جاءت من وجوه متواترة أنه لم يصل على قتلى أحد).

٣- أما حديث شداد بن الهاد فنوقش. بأنه يحتمل أن الرجل الذي صلى عليه النبي r بقي حيا مدة طويلة حياة مستقرة حتى انتهى القتال. ثم مات فصلى عليه.

وعلى ما تقدم فالراجح أن الأولى والأفضل ترك الصلاة على شهداء المعركة في حرب الكفار. لأن حديث جابر رضي الله عنه صحيح وصريح في ترك الصلاة على شهداء أحد. وهو عام في كل الشهداء في المعركة ولأن الحرب وما يحدث فيها من كثرة القتل وانشغال المجاهدين بالقتال يصعب معه الصلاة على الشهداء.

فإن صلى عليهم. فلا بأس بذلك للآثار الواردة في ذلك. والله أعلم.

الفرع الثاني

الصلاة عليه إذا حمل وفيه رمق حياة ثم مات

سبق بيان أن المجاهد إذا وجد في المعركة وبه رمق حياة. أو منفوذ المقاتل. أو بقي فيه حياة مذبوح. ثم مات فإنه شهيد معركة تجري عليه أحكام الشهيد الدنيوية. سواء حمل من المعركة. أو مات في ميدان المعركة.

وعلى هذا فما قيل في الصلاة على الشهيد إذا مات في ميدان المعركة. وخلاف الفقهاء في ذلك. يأتي هنا في الصلاة عليه إذا حمل وفيه رمق حياة ثم مات) والله أعلم.

الفرع الثالث

الصلاة عليه يبقى أياما بعد الإصابة ثم يموت

سبق بيان أن من أصيب في المعركة مع الكفار بجراح ثم حمل من المعركة وبقي أياما فأكل وشرب وتكلم وأوصى وبقي حياة مستقرة. فإنه ليس بشهيد معركة. فلا يأخذ أحكام الشهيد الدنيوية باتفاق الفقهاء وما قيل هناك. يقال هنا.

وعلى هذا فإنه لا خلاف بين الفقهاء فيما أعلم أنه يصلي عليه كغيره من الموتى. والله أعلم.

الفرع الرابع

الصلاة على من رجع عليه سلاحه فقتله.

سبق الحديث عن قتل المجاهد نفسه خطأ في ميدان المعركة مع الكفار. وذكر خلاف الفقهاء في ذلك. والترجيح أنه شهيد معركة. وعلى هذا. فإن الخلاف بين الفقهاء الذي سبق في الصلاة على شهيد المعركة يأتي هنا. وما قيل هناك من أقوال وأدلة وترجيح يأتي في هذه المسألة. والله أعلم.

الفرع الخامس

الصلاة على من اختلط بموتى الكفار

إذا قتل المجاهد في أرض المعركة مع الكفار فاختلط بموتاهم ولم يمكن التمييز فكيف يصلى عليه؟

سبق بيان أقوال الفقهاء في الصلاة على شهيد المعركة. وأن جمهور الفقهاء قالوا: لا يصلى عليه. وعلى هذا لا ترد هذه المسألة عند الجمهور.

أما الحنفية ومن معهم فإنهم قالوا: يصلى على شهيد المعركة. وعلى هذا فالصلاة على الشهيد إذا اختلط بموتى الكفار عندهم تكون بحسب الغلبة. فإن كان موتى المسلمين أكثر صلي عليهم جميعا. لأن الحكم للغلبة والمغلوب لا يظهر حكمه مع الغالب. وإن كانت الغلبة لموتى الكفار تركت الصلاة عليهم جميعا. لأن الصلاة على الكفار منهي عنها. ويجوز ترك الصلاة على بعض المسلمين.

وقد سبق ترجيح قول الجمهور في ترك الصلاة على شهيد المعركة وهذه المسألة تدعم ما سبق ترجيحه. لأن معرفة الأكثر موتا يصعب الوصول إليه. ثم لو علم فإن كان الكثرة للمسلمين. فإن هذا يؤدي إلى أن يصلى على الكفار وهذا منهي عنه. وإن كانت الغلبة للكفار فإن الحنفية يرجعون إلى القول بترك الصلاة على شهيد المعركة.

ثم هناك حالة التساوي بين قتلى المسلمين والكفار على فرض معرفة عددهم.

ولهذا ترك الصلاة على شهيد المعركة هو الأولى والمخرج من هذا الإشكال. والله أعلم.

واقع الساحة الإسلامية وما تعيشه من خلافات

إن المطلّع على واقع الساحة الإسلامية اليوم يدرك للأسف الشديد أنه رغم كل الأدلة وجميع البراهين النقلية والعقلية التي تؤكد أن الوحدة بين المسلمين فريضة شرعية وضرورة واقعية .

ورغم اتحاد الأعداء والخصوم الداخليين والخارجيين ضد الإسلام والعاملين له .

ورغم ما يعانيه الإسلام وأهله على أيدي أعدائه من الحركات العلمانية والحكومات الطاغوتية والأمم الكافرة.

ورغم المصائب التي تعاني منها الأمة وفي مقدمتها تدنيس واحتلال وما تتعرض له الأمة من انتهاك العرض، واحتلال الارض، على أيدي التحالف اليهودي الصليبي العالمي .

ورغم الدروس والعبر التي يحفل بها تاريخ المسلمين، والتي تؤكد أن أعداءهم القدماء والجدد لم يظفروا منهم بما ظفروا به إلا بتفرق المسلمين واختلافهم، ولم ينتصر عليهم المسلمون إلا بتوحد كلمتهم واجتماعهم تحت راية التوحيد .

رغم كل هذا وذاك لا يزال المسلمون غارقين في خلافات محتدمة وخصومات مشتعلة حول مسائل وقضايا وأمور لا تعتبر من أصول الدين وكلياته ولا من مواطن الإجماع التي لا يجوز فيها النزاع، بل كثير منها من المسائل التي ليس لها تأثير لا

في حاضر ولا مستقبل .

ومن مظاهر وأسباب هذا الخلاف في نفس الوقت تراشقٌ مستمرٌ بالتهم، دون بينة من شرع، أو دليل من عقل، أو أثارة من علم، وتعصب مقيت للآراء والشعارات، والأشخاص والجماعات، والأقوام والأوطان، وتحكيمٌ للهوى ومصادرة لأي رأيٍ مخالف .

وفي هذا الجو انبرت مجموعات وأفراد ممن يظهرون أنهم يحسنون صنعاً -وهم يسيئون عن قصد أو غير قصد -إلى العمل على تفريق الصف المسلم وتشتيت جمعه وإشعال نار الفتنة والخلافات فيه، لا يتورعون عن انتهاك أعراض إخوانهم، واستباحة حرماتهم، وإيغار صدور المسلمين عليهم، مستدلين بأدلة ناقصة، ونصوص مبتورة ومفصولة من الأدلة الأخرى في الموضوع، ومستغلين أحياناً عبارات مجملة صادرة عن هؤلاء، محتملة لمحامل حسنة هي اللائقة بحالهم، ومحتملة لغيرها، فيحملونها على المحامل السيئة، مخالفين منهج علماء أهل السنة والجماعة في هذا المقام هذا المنهج الذي يقضي بحمل الكلام المحتمل لأكثر من وجه، على الوجه اللائق بحال قائله .

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: "والكلمة الواحدة يقولها اثنان، يـريد بـها أحدهما اعظم الباطل، ويريد بها الآخر محض الحـق، والاعتبار بطريقة القائل وسيرته ومذهبه، وما يدعو إليه ويناظر عنه ".

كل هذا في وقتٍ سَلِمَ من ألسنة هؤلاء وأيديهم كل أصناف الأعداء من المشركين والملحدين والطواغيت وغيرهم، بل إن الألسنة التي كثيراً ما تمتد بالسوء إلى الدعاة والعلماء وطلبة العلم الذين رفعوا رؤوسهم بالحق شامخة في وقت انحنت فيه رؤوس المترخصين لعاصفة الباطل، وبيعَتُ أمانة بيان الحق والصدع به في سوق الترغيب والترهيب، كثيراً ما تكون الألسنة التي تمتد إلى هؤلاء بالسوء هي نفسها التي تُثني على تصرفات أعداء الإسلام والمسلمين من الطواغيت وغيرهم ممن بارزوا الله بالحرب، وكاشفوه بالعداء، وحاربوا أولياءه، ووالوا أعداءه، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!.

ونحن عند التأمل في الأسباب الرئيسية لهذا الوضع الذي تعيشه ساحة العمل الإسلامي من التفرق والتمزق، فإننا نجد أغلبها يرجع إلى سببين رئيسيين:

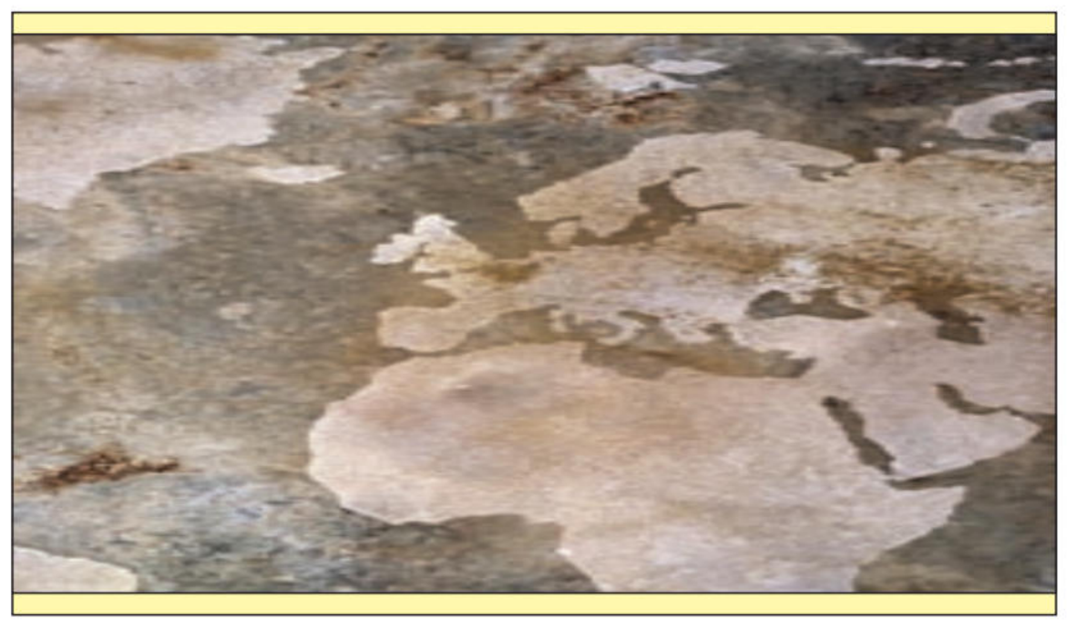
الأول : ما يقوم به أعداء هذا الدين -وفي مقدمتهم طواغيت الحكام ومن حولهم من علماء السوء- من جهود في تفريق كلمة العاملين للإسلام، والعمل على تضييع الجهود وتبديد الطاقات الإسلامية، واسكات وسجن علماء الحق، وقد سخروا لذلك إمكانيات وطاقات بشرية ومادية وإعلامية ضخمة، منفذين بذلك الخطط الشيطانية في التحريش بين المسلمين كما قال صلى الله عليه وسلم : (إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم) والتحريش هو الإفساد وتغيير قلوب المسلمين على بعضهم، والعمل على تقاطعهم وتدابرهم . وقد نجح هؤلاء للأسف الشديد في استقطاب بعض الشخصيات التي لها بعض الأتباع من حيث تشعر أو لا تشعر.

الثاني : غياب منهج أهل السنة والجماعة وضوابطه التي تحكم علاقات المسلمين فيما بينهم، وتضبط المواقف من جميع فصائل العمل للإسلام المختلفة، واجتهاداتها وآرائها، والمواقف منها، بضوابط الشرع وتحكم عليها بالعلم والعدل والإنصاف .

وبما أن حديثنا الآن موجه بالأساس إلى أبناء الأمة الإسلامية من الصادقين والمخلصين الحريصين على مستقبل دينهم ودعوتهم وأمتهم، فإننا سنقتصر هنا على معالجة السبب الثاني، ونؤجل السبب الأول إلى حديث آخر عندما نتحدث عن المواجهة بين الإسلام وأعدائه الداخليين والخارجيين، ولا نرى بأساً في هذا التأجيل، خاصة أن ما يقوم به هؤلاء من إثارة للفتنة والخلافات بين المسلمين أصبح مكشوفاً بفضل الله عند كثير من أبناء الصحوة الإسلامية.

يتبع

المبادئ الحربية لقادة الجيش الاسلامي



القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

١. الأمن: كان رضي الله عنه يكمن في النهار ويسير في الليل للمحافظة على سلامة القوات وحفظها وخاصة في المناطق الصحراوية.

٢. الحشد:

فقد سعى رضي الله عنه إلى جمع الجموع وحشد القوى لتدعيم الموقف نظراً للاستعداد الكبير للفرس في معركة القادسية.

٣. الاستطلاع: فقد تم استخدام هذا المبدأ خلال إرسال العيون لمعرفة المعلومات عن الفرس من جميع النواحي في معركة القادسية.

٤. المعنويات: فقد خاض جيش المسلمين معركة القادسية بروح قتالية عالية. نتيجة لتوجيهات القائد ودفعهم إلى الجهاد بكل شجاعة وصبر.

٥. المفاجأة والحيلة: وقد تم ذلك عندما ألبس المسلمون الإبل براقع فخافت خيل الفرس وولت هاربة. وكذلك عندما أغار المسلمون ليلًا على مواقع الفرس واعملوا بهم السيف.

٦. الكفاءة القتالية والعقلية العسكرية الفذة:

وقد برزت هذه الناحية بشكل خاص في عملية عبور نهر دجلة في موقعة المدائن. إذ اعتبرت عملية تحتاج إلى إعداد وتركيب وخطة ومهارة فائقة وشجاعة نادرة وثقة تامة في التنفيذ خاصة في وضع لم يتوفر فيه وسائل نقل العبور وقوات العدو تقف على الجهة المقابلة فكانت عملية العبور بكتيبتي الأهوال والخرساء نموذجاً ناجحاً. إذ قامت كتيبة الأهوال بعمليات الصاعقة وبتأمين منطقة واسعة تسمح باستقبال القوات الرئيسية ثم تقيم رأس الجسر على الجانب الآخر وتقوم كتيبة الخرساء بحمايتها ضد تدخل العدو خلال إتمام عملية العبور.

القائد طارق بن زياد رحمه الله



١. عبور الموانع المائية: طبق القائد طارق بن زياد هذا المبدأ لعبور الموانع المائية وذلك على مرحلتين، ففي المرحلة الأولى قام باحتلال موطئ قدم وفي المرحلة الثانية قام بالعبور كما يطبق ذلك في الحرب الحديثة.

٢. المعنويات: ظهر هذا المبدأ من خلال توجيهاته المشهورة قبل عملية العبور في جبل طارق، وقد تميز جنوده بالمعنويات العالية وبالتفكير الخلاق في تنفيذ المهمة.

٣. العمل التعرضي: فقد كان يمتاز هذا القائد بالروح الهجومية من خلال عملياته في إسبانيا ومعالجته بحزم للمواقف بقوة وإرادة وعزيمة مصممة على القتال.

٤. حشد القوة: لقد طبق ذلك في عملية العبور وذلك بحشد قوة قتالية من السفن والخيول، تغلب فيها على عدوه بالإضافة إلى القوة والحوافز المعنوية التي شحن بها جنوده.

٥. الاستطلاع: عني القائد ـ طارق بن زياد ـ بمبدأ الاستطلاع وذلك بجمعه معلومات وافية ومفصلة عن إسبانيا.

٦. اختيار القصد وإدامته:
كان القائد (طارق بن زياد) يختار مقصده من الهدف من فتح الأندلس دون كلل أو ملل. وكان هذا الهدف منسجماً مع معتقدات الأمة لإعلاء كلمة الله عندما قال في خطبته المشهورة (وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين من الأبطال عرباناً ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهاراً وأختاناً ثقة منكم بارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة الأبطال والفرسان ليكون حظه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته وإظهار دينه بهذه الجزيرة).

٧.الشؤون الإدارية: إن نجاح أي خطة عسكرية مرهون بالإمكانات الإدارية وعملية عبور طارق تحتاج إلى تخطيط إداري فعال لتواكب الخطة التعبوية لما تحتاجه من مهمات خاصة وإدامة فعالة.

٨. الاحتياط: كان القائد (طارق بن زياد) يهتم بالاحتياط ويظهر ذلك عندما خصص جزءاً من قواته كاحتياط وتقدر بـ ٢٠٠٠ جندي مع خمس سفن لمعالجة المواقف المختلفة.

٩. التعاون والتنسيق: يظهر ذلك من خلال تعاون قوات طارق بن زياد مع قوات موسى بن نصير في فتح بلاد الأندلس بعد أن تم بينهما التنسيق المتبادل والتعاون الفعال.

١٠. الاقتصاد بالجهد: ويظهر ذلك بالتصرف الحكيم بجميع المواد والقوات عند مواجهة قوات العدو بحيث تناسب القوة الموقف.

دروس من ميادين القتال



اللهم لك الحمد ،جزيل الثواب ، جميل المآب سريع الحساب ،والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، وبعد :

تعد هذه المادة دلائل عقلية كتبت بالدم وخلاصة لتجارب المئات من القادة العسكريين وبالتالي خلاصة لمئات المعارك والحروب . وهي تسلط الضوء على أهم القواعد والمبادئ الحربية الهامة والتي ينبغي على كل عسكري (جنديا كان أم قائدا) أو من له علاقة معرفتها والإلمام بها . وهي ليست مجرد علم بل إنها تعاليم .

فهي مادة أكاديمية ومهنية وتاريخية عسكرية . وإن أقل تأثير لتطبيق هذه النصائح والدروس العسكرية على أي من القضايا العسكرية موضع الاهتمام يمكن أن تقدم عونا كبيرا ورؤية واضحة لأي موضوع

نسأل الله أن تساهم هذه المادة المعرفية في تنمية مكتبة "الحركة" العسكرية وعقول أبنائها المجاهدين وأدائهم . وآملين أن ينفع الله بها الجميع . ونحتسب هذا العمل لوجهه الكريم . والله ولي التوفيق ...

١. الشـــدائد

إن الحملات والمعارك ما هي إلا سلسلة طويلة من الصعاب التي يجب التغلب عليها مثل نقص المعدات ونقص الطعام والنقص في هذا أو ذاك . إن القائد الحقيقي هو من يظهر كفاءته في انتصاره على الشدائد التي تواجهه في معاركه مهما كانت حدّتها . (جنرال جورج مارشال)

كم من أشياء كانت تبدو مستحيلة . وبرغم ذلك أمكن تحقيقها بواسطة رجال أشداء لم يكن لديهم بديل للموت. (نابليون بونابرت)

من مواصفات الإنسان العادي . أنه في أوقات الخطر، يرى الصعوبات أكثر وضوحا من المميزات ويتحاشى مواطن الخطر . (عميد بحري ألفريد ماهان) إن " الشدائد " هي الاسم الذي يطلق على الأشياء التي يكون من شأننا التغلب عليها . (أميرال ج.كنج)

ما الذي يمكن أن يكون أكثر صعوبة من إنجاز مهمة في ميدان المعركة المليء بالتحديات ؟ ومع ذلك فإن هؤلاء الذين يتواجدون في هذا الميدان نادرا ما يكون

لديهم بديل . وكما أشار أحد الجنرالات . فإن هذه الصعوبات متشعبة . وقد يكون من بينها نقص في الطعام أو المعدات ومصادر أخرى غير كافية لأي من الإمدادات الأخرى سواء المادية أو البشرية ..حتى النوم قد يواجهون نقصا فيه ! أضف إلى ذلك . أن هذه المشكلات ليست قصيرة الأجل . بل قد تدوم طوال حملة بأكملها تستمر لشهور وأحيانا لأعوام فالمعارك هي الوضع الأكثر سوءا الذي يمكن أن يمارس فيه عمل . فما يحدث في المعركة يختلف عن أي ميدان عمل آخر . وتحت هذه الظروف . فإن القائد الحقيقي يواصل ويستمر برغم الشدائد .

وكما قال نابليون بونابرت . كم من أشياء تبدو مستحيلة وتصبح ممكنة إذا أصر الرجال على التغلب على الشدائد وجعل هذه الأشياء ممكنة ؟ من المؤكد أن النصر والنجاح يكون من السهل تحقيقه عندما لا يكون أمامك صعوبات تتغلب عليها . ولكن غالبا لا يكون هذا هو الحال مع الحياة وخاصة الشق العسكري منها . وكما قال أحدهم . ليس هناك حلم بدون تنين والمهم هو قتل هذا التنين والتغلب على الشدائد التي تواجهك. والتي تعد الاختبار الحقيقي الذي يواجهك في كل مراحل المعركة. وبعد ذلك ما أحلى النجاح. ولسوء الحظ. أن الكثيرين لا يرون إلاّ التنين.

وييأسون . يالها من مأساة !

يتحدث أحد الجنرالات عن سنوات مضت يقول: عندما كنت طالبا عسكريا في عامه الأول قيل لنا إن الرد الوحيد المقبول الذي علينا أن نجيب به على رائد الفصل هو "تمام سيدي" و"لا سيدي" و"عفوا سيدي" كان هذا صعبا للغاية في البداية . كانت خبرتنا السابقة في المنزل والمدرسة قد علمتنا أن نجيب على أي انتقاد باختلاق الأعذار في الحال . أما الآن فقد تعلمنا أنه لا أعذار . بغض النظر عن الصعوبات والشدائد التي نواجهها وما كان أكثرها .

ويكمل يقول . ربما تعتقد الآن أن في هذا شيئا من المبالغة - ولكن مع كل ذلك فهناك أحيانا أسباب حقيقية وقوانين مادية للإنسان والطبيعة لا يمكن التغلب عليها - بالفعل لا توجد هناك أعذار يا سيدي . دعني أخبرك بشيء ما . إن هذا السلوك المبالغ فيه وكوننا نعاقب على أي كسر للقواعد نكون مسئولين عنها . قد علمني درسا في المسئولية دام معي طيلة حياتي . وكنت قبل ذلك قد تعلمت أن الشدّة تعني أن هناك دائما عذرا ما . أما بعد ذلك فقد تعلمت عكس هذا . أعتقد أنه لا بد أن يكون هناك طريقة ما للتغلب على الصعاب والشدائد في أي موقف إذا أنا تجلدت بشكل كاف . أتدري ماذا ؟ لقد وجدت أن هذا حقيقي في أغلب الحالات .

لقد توصل إلى هذه النتيجة الكثير من الأشخاص الناجحين سواء من داخل المؤسسات العسكرية أو من خارجها . فهم يشعرون أن هناك دائما طريقة ما . ذلك أن الأشخاص الناجحين يفعلون ما لا يفعله غير الناجحين مع نفس الشدائد التي تواجههم.

وخلاصة القول عن الشدائد :

i. إن المشاريع الناجحة جميعها ما هي إلا سلسلة طويلة من الشدائد التي يجب أن تتغلب عليها .

ii. على عكس ما يقال من أنه من غير الطبيعي أن نواجه الشدائد . إنه شيء طبيعي . ووظيفتنا هي التغلب عليها .

iii. عندما نواجه التحديات وننظر إليها بطريقة تشعرنا أنه ليس لدينا بديل . وأنه لن يكون هناك عذر . في هذا الوقت يمكننا أن نحقق المستحيل .

iv. من الأمور الطريفة والتي تستحق التفكر في الحياة أنك إذا لم ترضى سوى بالأفضل فسوف تحصل عليه - وفي الغالب ما يكون الطريق لهذا الأفضل مزدحما بالأهوال ! .

v. قد تكون أفضل الطرق أصعبها . ولكن عليك دائما باتباعها إذ الاعتياد عليها سيجعل الأمور تبدو سهلة .

٢. الجسارة والشجاعة

• لا يوجد مستحيل في الحروب. شريطة أن تتصرف بجرأة. (جنرال باتون)

- عندما يكتنف الموقف غموضا، عليك بالهجوم. (كولونيل جنرال هينز جوديريان)
- الشجاعة هي القدرة على الأداء المتميز حتى وإن ارتعدت خوفا. (جنرال أومار برادلي)
- تعني الشجاعة الأدبية ، ببساطة شديدة ، أن تفعل ما تعتقد أنه الصواب بدون أن تلتفت كثيرا لمردود هذا عليك . (مارشال ويليام سليم)
- أهم الصفات الأساسية للرجل العسكري والتي ستظل كذلك دائما هي ، أولا : شجاعة أدبية عالية تمكنه من اتخاذ القرارات ، ثانيا : شجاعة ميدانية لا تبالي بالخطر ، بجوار هذا تعد براعته العلمية والعسكرية شيئا ثانويا . (جنرال هنري جوميني)

إذا بحثنا عن معنى كلمة جسارة في القاموس سنجد معناها الجرأة والإقدام. كن جسورا كما يخبرنا أحد الجنرالات وسوف تتمكن من تحقيق المستحيل . إذا كان الموقف يكتنفه الشك . كن جسورا . هذا ما يقوله جنرال ألماني في الحرب العالمية الثانية . إن هجوما قويا وجسورا يكسب حتى القضايا المشوشة . هكذا يؤكد الجنرال إيكر . هل تواجه العملية التي تقوم بها مخاطر وشدائد ؟ تصرف بجرأة . هنا يكمن الأمان . هكذا يخبرنا نابليون .

إن الشجاعة والجسارة لا تعني أن لا تخاف أبدا ، أشخاص قليلون جدا يتصفون بهذا ، عاجلا أم آجلا نجد أنفسنا جميعا في مواجهة موقف يسبب لنا رعبا صريحا . ليس بالضرورة أن يكون هذا في غمار المعركة . فقد يكون خوفا من الإقدام على عمل ما . أو تحدي جديد .. . فالشجاعة تعني وببساطة أن نفعل ما يجب فعله رغما عن الخوف الذي قد نواجهه وأن لا نجعل هذا الخوف يفقدنا التفكير السليم . كما يعبر عنه أحد الجنرالات " هي الأداء المتميز حتى وأنت ترتعد رعبا " .

قاد الأميرال فاراجت معركة موبيل باي في الخامس من أغسطس سنة ١٨٦٤ . وكان الأسطول الذي يقوده يتكون من أربعة سفن مدرعة وأربع عشرة سفينة خشبية . وقد قيد نفسه في حبال أشرعة الصواري للبارجة الخاصة به "يو إس إس هارت فورد" وبينما كان يقوم بالعبور تحت طلقات المدافع المميتة للقوات المدافعة عن ميناء موبيل انفجر لغم في سفينة المقدمة . وقد أوقف هذا تقدم أسطوله . اقترح بعض الضباط الانسحاب الفوري . ولم يوافق الجنرال فاراجت على هذا . بل وجّه البارجة الخاصة به إلى داخل حقل الألغام ليفسح الطريق . وأعطى الأمر الشهير " اللعنة على الطربيد ! انطلق بأقصى سرعة !" لم تنفجر ألغام أخرى ودخل فاراجت ميناء موبيل منتصرا . إن الدرس الذي أعطاه لنا الجنرال فاراجت يتردد صداه عبر السنين . كم مرّة وجدنا أنفسنا وقد أحجمنا عن التقدم بسبب أضرار كبيرة تسبب فيها لغم انفجر في طريق وصولنا لهدف ما ؟ بالتأكيد إن هذا يخبرنا أحيانا أنه يجب علينا البحث عن طريق آخر . على أي حال ليس هذا هو الصواب دائما . ليس هناك ما يؤكد أننا سنصطدم بألغام أخرى . أحيانا يكون من الأفضل أن نعطي هذا الأمر ببساطة " اللعنة على الطربيد ! انطلق بأقصى سرعة !" ونواصل التقدم .

وخلاصة ما تقدم :

i. عندما يكون الموقف غير واضح . وعندما يكتنف الموقف الغموض . وعندما يكون هناك عقبات . وإذا كنت تريد تحقيق المستحيل .. فيجب أن تتصرف بجسارة .

ii. لا تتمنى لو أن الأشياء كانت مختلفة - انظر إلى القضية وواجهها بثبات ، ثم قم بعمل الشيء الصعب ولا تبالي.

iii. إن كل ما يتطلبه الأمر شخصا واحدا شجاعا لكي يقوم بعمل مجموعة من الناس.

iv. لا تعني الشجاعة غياب الخوف - فهو شعور طبيعي- وإنما أن لا تجعله يفقدك صوابك . وأن تفعل ما يجب أن تفعله برغم وجود الخوف .

دور القائد المسلم في إدارة الأزمات

ينبغي الاعتراف بأن عالم اليوم هو عالم الأزمات لأسباب تتعلق بالتغييرات الكثيرة التي حدثت في مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والسكانية والبيئية والتي أثرت في حياة الإنسان داخل الكيان الاجتماعي والتنظيمي ، فقد أصبح من المعروف بأن التحدي الكبير الذي يواجه الأفراد والمنظمات والدول يتحدد بسلسلة من الأزمات التي تختلف في طبيعتها وحجمها وعوامل تحريكها مؤدية إلى خلق الصعوبات والمشكلات وإحداث الانهيارات في القيم والمعتقدات والممتلكات ، لذا فإن مواجهة الأزمات والوعي بها يعد أمرا ضروريا لتفادي المزيد من الخسائر المادية والمعنوية .

تعرّف الأزمة بأنها: (تهديدا خطرا أو غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات وممتلكات الأفراد والمنظمات والدول والتي تحد من عملية اتخاذ القرار) .

أما إدارة الأزمات فهي : (فن إدارة السيطرة من خلال رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات سواء على المستوى الجماعي أو الفردي للتغلب على مقومات الآلية البيروقراطية الثقيلة التي قد تعجز عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجأة وإخراج المنظمة من حالة الترهل والاسترخاء التي هي عليها) .

لقد وضع الفكر الإداري الحديث عددا من الخطوات يمكن إتباعها عند حدوث الأزمة، وهي كما يلي

• تكوين فريق عمل لوقت الأزمات وإمداده بأفضل الكوادر والتجهيزات والأدوات.
• تخطيط الوقت أثناء الأزمات والاستفادة من كل دقيقة في تخفيف أثر الأزمات.
• الرفع من معنويات العاملين وقت الأزمات مما يشعرهم بالحماس والحيوية والالتزام بالعمل .
• الإبداع والتجديد في المواقف العصيبة وإشعال روح الإبداع لدى العاملين لتقديم حلول وآراء غير مسبوقة.
• حل المشكلات وقت الأزمات بتحديد المشكلة وإجراء المشورة ومن ثم اختيار الحل الأنسب من الحلول المتاحة .
• تقبل التغيير وقت الأزمات .
• العمل على حصر الأزمات التي من المتوقع أن تحدث في



الحاضر والمستقبل والعمل على دراستها ووضع بدائل للحلول المناسبة لها.

ولكن نجد أن نموذج (إدارة الأزمات) الذي وضعته الإدارة الحديثة تجاهل بعض النواحي الإسلامية التي يمكن تضمينها لاستخلاص نموذج إداري متكامل لإدارة الأزمات يعتمد على الأسس التي اعتمدت عليها الإدارة الحديثة بعد تأصيلها بالفكر الإسلامي . ولنا في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسوة حسنة في تفعيل الأزمات والاستفادة منها وفي كيفية تحويل المحنة إلى منحة وتحويل الموقف السلبي إلى إيجابي وذلك بقوة الإيمان والعزم والتوكل على الله. والنموذج الإسلامي لإدارة الأزمات يمكن وضعه على الصورة التالية :

• أن يكون مرجع إدارة الأزمة نابع من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -.

• التعلق بالله جل وعلا والإكثار من الدعاء : ففي غزوة بدر عندما ظل النبي - صلى الله عليه وسلم - رافعا يديه إلى السماء يدعو ربه ويقول : (اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لن تعبد في الأرض بعد اليوم) فما زال يهتف بربه . ماداً يديه مستقبل القبلة . حتى سقط رداؤه عن منكبيه حتى جاءه أبو بكر - رضي الله عنه - قائلا : إن الله منجز وعدك يا رسول الله . ويوم أن قال له الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فقال - صلى الله عليه وسلم - (حسبنا الله ونعم الوكيل) . ويقول تعالى : { وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين} (غافر : ٦٠) . ويجب علينا ألا ننسى (إن الله يحب الملحين بالدعاء) . ومن ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم كما يحدث به علي رضي الله عنه يقول : لقد أتينا ليلة بدر وما فينا إلا نائم إلا النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي إلى شجرة ويدعو..) . ويقول - صلى الله عليه وسلم - : (ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه السوء مثلها ما لم يدعو بإثم أو قطيعة رحم) رواه الترمذي.

• الثقة بالله جل وعلا والشعور بالطمأنينة ثم الثقة بالذات والنفس ويضع في اعتباره قوله تعالى : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه). وقوله تعالى : { فإن مع العسر يسرا * إن مع العسر يسرا } (الشرح : ٥ - ٦) . وقوله تعالى : { ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين } (آل عمران : ١٣٩) . وأيضا في غزوة بدر عندما وقف النبي - صلى الله عليه وسلم - يشير إلى مواطن الأرض . ويقول : هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان . يقول الصحابة : فما اخطأ موقع أحدهم . وبعد موتهم ودفنهم في القليب وقف أمام القليب - صلى الله عليه وسلم - وقال : (إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا). وفي هذا يقول الشاعر :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى *** ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها *** فرجت وكنت أظنها لا تفرج

• الاستفادة مما سبق من تجارب ماضية : والنبي صلى الله عليه وسلم يؤكد على عدم الوقوع في الأمر مرتين فيقول : (لا يلدغ المؤمن من جرح مرتين) متفق عليه . والاستفادة من الأزمة لمعرفة الصديق المساند من العدو المتهرب . يقول الشاعر:

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوي من صديقي

فالواجب علينا الاستفادة من تجاربنا السابقة وتجارب الآخرين أيضا والعمل على قراءة المستقبل من خلال معرفة الماضي للاستفادة من زماننا حتى لا يضيع سدى .

• عدم تقليد المنظمات والحركات الأخرى في حلول الأزمات التي تتبعها. فما يناسب منظمة ليس بالضرورة أن يناسب منظمة أخرى لعدم تكافؤ الظروف بين المنظمات.

• المبادأة والابتكار فيما يخدم تغيير المنظمة أو الحركة نحو الأفضل . فالقائد الناجح عليه إشعال حماس العاملين الأمر

الذي يؤدي إلى رغبة الفرد في المشاركة وحل الأزمة . فعلى سبيل المثال إتاحة الفرصة للتعبير عن النفس . وتحقيق الذات . والإحساس بأن الفرد نافع . والرغبة في الحصول على معلومات . والرغبة في التعرف والعمل مع زملاء جدد. والإحساس بالانتماء إلى عمل خلاق ومكان عمل منتج . والرغبة في النمو والتطور من خلال الإبداع والتطوير . وغيرها من مثيرات الحماس والدافعية .

• أن يتبنى إدارة الأزمات داخل الحركة أو المنظمة قائدا يتمتع بصفات تؤهله لإدارة الأزمات وحل المشكلات . ومن هذه الصفات (العلم - الخبرة - الذكاء - سرعة البديهة - القدرة في التأثير على الأفراد - التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشاكل والسيطرة على الأزمات - القدرة على الاستفادة من علوم الآخرين وخبراتهم - القدرة على الاتصال الفعال بالآخرين وتكوين العلاقات الإيجابية - الرغبة والحماس) . يقول تعالى : { إن خير من استأجرت القوي الأمين } (القصص : ٢٦) .

• الموازنة الموضوعية بين البدائل المتاحة واختيار أقربها إلى حل الأزمة وتحقيق مصلحة العمل والمنظمة فيما لا يخالف الشريعة الإسلامية . وهذا ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما جمع أصحابه في غزوة الخندق يأخذ رأيهم . فعرضوا عليه آرائهم وكان من بين الآراء رأي سلمان الفارسي - رضي الله عنه - الذي أشار إلى حفر الخندق فأخذ برأيه النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه الأقرب للصواب .

• يعتبر (الصبر) من أهم الصفات التي يجب على القائد التحلي بها عند الأزمة . وتتضح أهمية الصبر من موقف النبي - صلى الله عليه وسلم في حل أزمة الحصار الاقتصادي عليه وعلى الذين آمنوا معه قبل الهجرة : يقول تعالى : { يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين } (البقرة : ١٥٣) . وفي موقف آخر " لما عجزت قريش عن قتل النبي صلى الله عليه وسلم أجمعوا على منابذته و من معه من المسلمين . فكتبوا كتاباً تعاقدوا فيه على ألا يناكحوهم و لا يبايعوهم و لا يدعوا سببا من أسباب الرزق يصل إليهم و لا يقبلوا منهم صلحاً و لا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلم بنو المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ليقتلوه. و علقوا الكتاب في جوف الكعبة و اشتد البلاء برسول الله صلى الله عليه وسلم و الذين آمنوا معه حتى كانوا يأكلون الخبط و ورق الشجر و كان التجار يغالون في أسعار السلع عليهم و كان الأطفال يتضاغون من الجوع. و لم تترك سلعة تصل إليهم . و بعد ثلاث سنوات أجمع بنو قصي على نقض ما تعاهدوا عليه. فأرسل الله على صحيفتهم الأرضة فأتت على معظم ما فيها من ميثاق و عهد و لم يسلم من ذلك إلا الكلمات التي ذكر فيها اسم الله عز وجل " فكان جزاء هذا الصبر و الجلد و تحمل المشاق أن الله سبحانه وتعالى قد مكنهم من منابع الثروة و الاستيلاء على عروش الملوك و فتح بلاد الروم و فارس . و صدق الله إذ يقول: {و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين } (القصص : ٥) .

• الاستخارة : فلقد حكى لنا جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلّمهم الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن. ولاحظ أنه قال: "في الأمور كلها" هكذا. أي في عظيم الأمر وحقيره؛ فما بالك بقرار يتعلق بأزمة. وها هو صلى الله عليه وسلم يقول لنا: "إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة. ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك ....." . وكان يقول - صلى الله عليه وسلم - : (ما خاب من استخار وما ندم من استشار) .

• التمسك بالقيم والمثل والأخلاق والسلوكيات الحسنة: فنجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم وقت الأزمات و المحن الاقتصادية لم يتنازل عن القيم و المثل و الأخلاق و السلوكيات

التي أمر الله بها وبذلك استحق النصر بعد الأزمة و اليسر بعد العـــسر .

• الشجاعة : ومثال لذلك لما ارجّفت المدينة وسمع الناس دويا عظيما فيها فخرج الناس لينظروا . فإذا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - قد عاد راكبا على حصانه من غير سرج يقول لهم : (لم تراعوا ... لم تراعوا) . وكان أصحابه - رضوان الله عليهم - يقولون : (كنا إذا اشتد بنا الوطيس احتمينا بالنبي - صلى الله عليه وسلم -) .

• التفاؤل وعدم التشاؤم : فيجب على المسلم ألا ينظر للأزمة على أنها كلها شر . فالنظرة السلبية تعوق التفكير السليم الذي يسهل الوصول للحل المناسب و يقول - صلى الله عليه وسلم - " تفاءلوا بالخير تجدوه" . فلا تحزن ولا تيأس ولا تتشائم من أزمات الأمة وفي هذا يقول الشافعي :

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف .... وتستقر بأقصى قاعه الدرر

• على القائد أن يتذكر دائما قاعدة (ما أصابك لم يكن ليخطئك) : هذه الوصية تجعلك تظفر بثمرة "الإيمان بالقضاء والقدر"؛ فالأزمة في حقيقتها مصيبة يبتلينا ربنا - عز وجل - بها تمحيصاً للذنوب ورفعة للدرجات. قال - تعالى -: { إنا كل شيء خلقناه بقدر } [القمر: ٤٩]. وقال: { وكان أمر الله قدرا مقدورا } [الأحزاب: ٣٨]. وفي حديث جبريل - عليه السلام - أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإيمان بقوله: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. وتؤمن بالقدر خيره وشره". وفي هذا الإطاري يقول جل من قال : {أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين } (العنكبوت : ٢ - ٣) . ويجب على المسلم أن يجعل الإيمان بالقضاء والقدر وسيلة لكسب الحسنات وتكفير السيئات من منطلق حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولاهم ولا حزن ولا أذى ولا غم . حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه) متفق عليه . لكــن علينا التفريق بين الخطأ والابتلاء .

• تجنب الغضب وقت الأزمة : لأن الغضب يؤدي إلى تشويش التفكير وعدم التركيز وبالتالي قرارات عشوائية . فعن أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصني! فقال صلى الله عليه وسلم : "لا تغضب" فردد مراراً؛ قال: "لا تغضب" .

• توسيع نطاق المشاورة: يقول تعالى : { وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله } (آل عمران : ١٥٩).

• التعاون بين الأفراد داخل المنظمة للعمل على حل المشاكل والأزمات التي يمكن أن تواجهها المؤسسة فيده سبحانه مع الجماعة . وقد قال تعالى : {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان }(المائدة : ٢).

• الاستعانة والتوكل على الله : فالمسلم بعد أن يختار من الحلول ما يراه ملائما لحل الأزمة عليه أن يتوكل على الله ويستعين به . لقوله - صلى الله عليه وسلم - : (اعقلها وتوكل) . ويقول تعالى : { كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز } (المجادلة : ٢١) .

• العزم والعمل وعدم التخاذل والتردد: يقول تعالى : { فإذا عزمت فتوكل على الله } (آل عمران : ١٥٩) . ولذا فقد قيل : العاجز يلجأ إلى كثرة الشكوى . والحازم يسرع إلى العمل وبالتالي يمكننا الاستفادة مما هو موجود بالفكر الغربي بعد تأصيله بالفكر الإداري الإسلامي الذي جاءت به شريعتنا الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة النبوية المطهرة التي لم تترك أمرا من أمور الحياة الدنيا والآخرة إلا تضمنتها . يقول تعالى : { اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا } .

نصائح نبوية

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نادى الصحابي أنس بن مالك الأنصاري صغره تحببا وتدليلا فتارة يناديه يا أنيس وأخرى يا بني وكان يغدق عليه من نصائحه ومواعظه ما ملأ قلبه وملك لبه من ذلك قوله له : «يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل يا بني إن ذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة، يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك».



اللحظات الأخيرة

بينما كان الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه يعلم أهل فلسطين القرآن ويفقههم في دين الله أصيب بالوباء، فلما حضرته الوفاة استقبل القبلة وجعل يردد هذا النشيد:

مرحبا بالموت مرحبا

زائر جاء بعد غياب

وحبيب وفد على شوق

ثم جعل ينظر إلى السماء ويقول :

اللهم إنك كنت تعلم إني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لغرس الأشجار وجري الأنهار ولكن لضمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب، عند حلق الذكر اللهم فتقبل نفسي بخير ما تتقبل به نفس مؤمنة ثم فاضت روحه الطاهرة بعيدا عن الأهل والعشير، داعيا إلى الله مهاجرا في سبيله.

كلمات في وجه الخليفة الفاروق

دخل الصابي الجليل سعيد بن عامر الجمحي، وهو رجل اشترى الآخرة بالأولى، وآثر الله ورسوله على سواهما، على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اول خلافته فقال: «يا عمر أوصيك أن تخشى الله في الناس، ولا تخشى الناس في الله، وأن لا يخالف قولك فعلك، فإن خير القول ما صدقه الفعل .. يا عمر : أقم وجهك لمن ولاك الله أمره من بعيد المسلمين وبعيدهم، وأحب لهم ما تحب لنفسك وأهل بيتك، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك، وخض الغمرات إلى الحق، ولا تخف في الله لومة لائم، فقال عمر : ومن يستطيع ذلك يا سعيد؟! فقال يستطيعه رجل مثلك من ولاهم الله أمر أمة محمد، وليس بينه وبين الله أحد».

الرخاء في عهد ذي النورين



حدث الحسن البصري رضي الله عنه عن ما نعم به الناس في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه من الرخاء وبلهنية العيش وما غمروا به من الهناءة والطمأنينة وقال : «رأيت منادي عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه ينادي قائلا : أيها الناس اغدوا على اعطياتكم. فكان الناس يغدون عليها ويأخذونها وافية..

أيها الناس أقبلوا على أرزاقكم

فكانوا يقبلون عليها فيعطونها غزيرة وفيرة.

ولقد سمعته والله اذناي وهو يقول : «اغدوا على كسوتكم فكانوا يأخذون الحلل السابغة وكان يقول هلموا على السمن والعسل أيضا ولا غر فلقد كانت الأرزاق في عهد عثمان دارة وكان الخير وفيراً وذات البين سعيدة ولم يكن على ظهر الأرض مؤمن يخاف مؤمناً، وإنما كان المسلم يألف المسلم ويواده وينصره».

١٢ مليار دولار شهريا كلفة احتلال العراق

كشف الاقتصادي الأمريكي البارز، الحائز على جائزة نوبل للسلام، جوزيف ستيغليتز، في كتاب جديد أن تكلفة حرب العراق، التي تدخل عامها السادس في ٢٠٠٨، تضاعفت ثلاثة مرات عن الأعوام السابقة، لتصل إلى ١٢ مليار دولار شهرياً في العام الحالي.

وتوقع ستيغليتز، والكاتبة المساعدة، ليندا بيلميز، أن تكلف حربا العراق وأفغانستان، بالإضافة إلى التواجد العسكري طويل الأمد في الدولتين، الخزانة الأمريكية ما بين ١,٧ تريليون دولار إلى ٢,٧ تريليون دولار، أو أكثر بحلول عام ٢٠١٧، وذلك في "أفضل الأحوال" وإذ ما تم تطبيق سيناريوهات "واقعية ومعتدلة".

وقد تضيف الفائدة على قروض تمويل الحرب تلك وحدها مبلغ ٨١٦ مليار دولار إلى التكلفة، وفق المصدر.

وتفوق تلك التصورات توقعات "مكتب الموازنة بالكونغرس" الذي رجح أن تصل تكلفة الحربين إلى ما بين ١,٢ - ١,٧ تريليون دولار بحلول عام ٢٠١٧، سيذهب ثلاثة أرباعها للعراق.

وقال مكتب المحاسبة الحكومي الإمريكي في هذا السياق: "رغم تباين التوقعات إلا أن التكلفة ستكون هائلة.»

وأوضح الكاتبان- ستيلغيتز من جامعة كولومبيا وبيلميز من جامعة هارفارد، في كتابهما: ""حرب الثلاثة تريليونات دولار" أن الحربين كلفتا الخزينة الأمريكية عام ٢٠٠٧ وحتى نهاية أيلول القادم، ٨٤٥ مليار دولار، علماً أن الأرقام شاملة ولا تقتصر على العمليات العسكرية فقط.

وذكر "مكتب موازنة الكونغرس

أنه رغم تراجع معدلات الخسائر البشرية بين المدنيين العراقيين والعسكريين الأمريكيين خلال الشهور القليلة الماضية، إلا أن معدل الإنفاق في تصاعد.

مشيراً إلى أن موازنة الحرب لعام ٢٠٠٨ أعلى بواقع ١٥٥ في المائة عن عام ٢٠٠٤، وعزا الارتفاع إلى أسباب ضخمة منها: زيادة حجم القوات الأمريكية في العراق بقرابة ٣٠ ألف جندي إضافي، ارتفاع أسعار الوقود، واستبدال المعدات العسكرية البالية أو المتضررة.

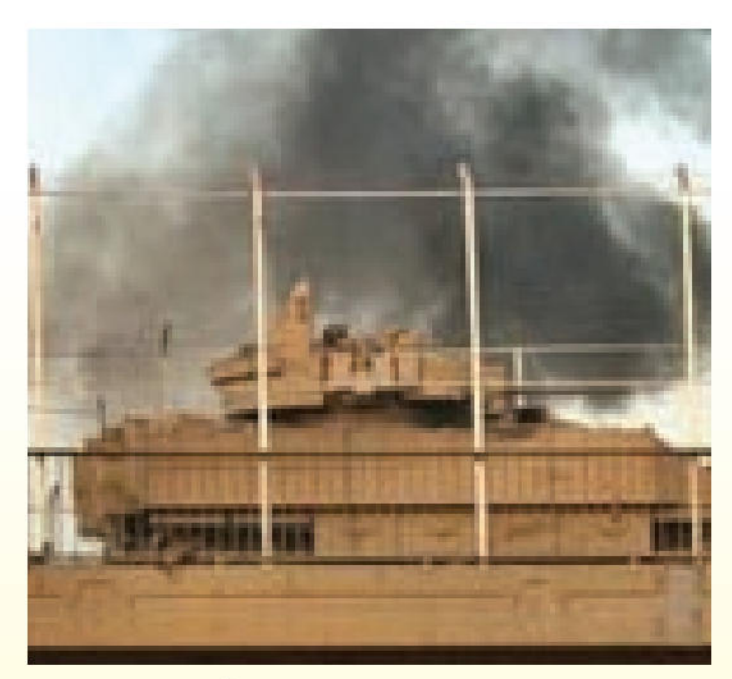
ويشار إلى أن البنتاغون خصص قرابة ١٧ مليار دولار هذا العام لتزويد القوات الأمريكي هناك بمركبات مدرعة حديثة لحماية الجنود من القنابل التي تزرع على جانبي الطرق.

واستمد التقريران أرقامهما من سيناريوهين اثنين مختلفين: توقع في الأول مكتب الموازنة بالكونغرس خفض حاد لمعدل القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان بـ٣٠ ألف جندي في أواخر ٢٠٠٩، و ٥٥ ألف جندي بحول العام ٢٠١٢ في تقرير ستيليغيتز .





رقم قياسي للمجاهدين في إلحاق الخسائر بالاحتلال الامريكي



ذكرت وكالة أسوشيتيد برس في تقرير جديد لها أن عدد الجنود الأمريكيين الذين أصيبوا بجراح في حرب العراق أصبح هو العلامة الأبرز والسمة الأهم في هذه الحرب التي تدخل عامها الخامس. وكشفت الوكالة عن حقيقة أن هناك حوالي ١٥ جنديًا أمريكيًا يصابون بجراح مع كل حالة وفاة في صفوف جنود قوات الاحتلال الأمريكية، وهذا المعدل يزيد بشكل رهيب عن معدل الإصابات في حرب فيتنام التي كانت الإصابات فيها ٢,٦ مقابل كل حالة وفاة، وكذلك حرب كوريا التي كان معدل الإصابات فيها ٢,٨ مقابل كل حالة وفاة. وذكرت الوكالة أن جماعات الدفاع عن حقوق المحاربين السابقين في الولايات المتحدة تندد بالإنكار الحكومي الرسمي من الإدارة الأمريكية لمعدلات الإصابات في صفوف القوات المشاركة في احتلال العراق تهربًا من دفع مبالغ التعويضات المستحقة. ونقلت الوكالة عن محللين تأكيدهم أن هناك عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين أصيبوا في حرب العراق دون أن يتم إدراجهم، وذلك في سياق لعبة سياسية الهدف منها تقويض أية محاولة للاهتمام بشئون هؤلاء الجنود. وأوضحت أسوشيتيد برس أن الإحصاءات الرسمية تتحدث عن إصابة ٢٩,٣٢٠ جندي أمريكي أصيبوا بجراح خلال معارك في العراق، ولكن هناك ٣١,٣٢٥ من الجنود الآخرين يتلقون العلاج حتى الآن بسبب إصابات وأمراض لحقت بهم أثناء الخدمة في العراق.

وقالت ليندا بلايمس الأستاذة في جامعة هارفارد: «من المهم للغاية الوقوف على الأعداد الحقيقية والكاملة للإصابات التي لحقت بالجنود في العراق؛ لأن الحكومة مسئولة تمامًا عن تعويض العجز في دفع التعويضات لهؤلاء الجنود وتقديم العناية الطبية الشاملة بغض النظر عن طبيعة الإصابات التي لحقت بهؤلاء الجنود وما إذا كانت قد وقعت أثناء معارك أم لا».

وأكدت بلايمس أن الحكومة الأمريكية لا توفر المصادر الكافية للاهتمام بأولئك الجنود الذين يتوقع أن تزداد أعدادهم بسبب حربي العراق وأفغانستان في عام ٢٠٠٩. وقالت: «في الحقيقة هذا هو الأسلوب الذي اتبع من جانب الحكومة طوال السنوات الثلاث الماضية».

تفاقم حالات الانتحار والإصابات العقلية:

وألمحت الوكالة إلى أن الدّكتور جيرالد كروس المسئول في منظمة شئون المحاربين السابقين صرح بأن ١٢٠ ألفًا من الجنود الذين خدموا في العراق وأفغانستان يعانون من مشاكل في الصحة العقلية، بينهم ٦٨ ألفًا يعانون من لوثات عقلية بسبب الإجهاد الشديد الذي عانوا منه أثناء خدمتهم

شريك او قاطع: قضية الجيش الاسلامي في العراق

الجيش الاسلامي في العراق (IAI) غالبا ما يشار اليه كمنظمة اسلامية وطنية تقاتل لتامين المناطق لأهل السنة في الفترة السياسية (ما بعد النظام السابق) والمعنى الضمني لهذه الفكرة هو ان الجيش الاسلامي في العراق منظمة عسكرية يمكن للولايات المتحدة والحكومة العراقية ان يخطوا خطوة اصلاحية نحوه للتوجه الى (مرحلة ما بعد النظام السابق) سلمية .

كثرت الاشاعات حول المفاوضات بين الجيش الاسلامي والادارة الامريكية وكذلك دليل الاشتباك العسكري بين الجيش الاسلامي والقاعدة قد قوى واكد صورة الجيش الاسلامي كـ " مقاوم عقلاني".

ولكن هذه الصورة لا تتماشى مع خطابات الجماعة المعلنة فخلال سلسلة من البيانات الرسمية (Pronouncements) خلال السنة الماضية لم يظهر الجيش الاسلامي كمنظمة اسلامية-وطنية معتدلة (Moderate) تسعى لغرض تسوية الاندماج في النظام السياسي (الفترة ما بعد النظام السابق) ولكن ظهر كجماعة رافضة تسعى لمحو النظام الحالي وخلق صحيفة بيضاء وذلك لاحلال

نظام سياسي جديد مبنى على الشريعة تماما . هذه المعتقدات لفكر الجيش الاسلامي اصبح هو الايدلوجية للجبهات الكبيرة التي هو جزء منها كجبهة الجهاد والاصلاح (RJF) و المجلس السياسي للمقاومة العراقية (PCIR)

منبر الرفض السياسي

في مجموعة البيانات التي اصدرت خلال الاشهر القليلة الماضية . الجيش الاسلامي (كما هو الحال في الجبهات التي انضم معها RJF و PCIR) اكد بصورة متكررة وجازمة موقفه من تواجد قوات (التحالف) في العراق والحكومة العراقية والنظام في مرحلة ما بعد النظام وهو يدين علانية احتلال العراق كـ " عدوان " و " غير شرعي و غير عادل" والجماعة تحاول الاقناع بان سياسة الولايات المتحدة في العراق هو لنهب ثروات العراق والتقدم في المخطط التآمري لتقسيم الامة والعراق . و نتيجة لهذا الجيش الاسلامي يؤكد دائما ان "التصدي للحملة الغربية الصليبية -الصهيونية هو اعلى اولوياته" ولأجل القاء الضوء على هذا التعهد لهذا الهدف المعلن فهو يصدر يوميا قوائم هجمات يدعيها ضد قوات (التحالف) .

الجيش الاسلامي في العراق ليس اقل قساوة على الحكومة العراقية. وهو بما لا يدع مجالا للشك يعارضها حقيقة. لانها انشئت في ظل قوانين قررت من قبل الولايات المتحدة وهي وفقا لسياسته المعلنة غير شرعية .

في ايار ٢٠٠٧ الجيش الاسلامي في العراق وقّع على البرنامج السياسي لجبهة الجهاد والاصلاح والذي نص على:

" نحن لا نعترف بالدستور الذي كتب خلال فترة الاحتلال ..... لا نقر أي لعبات سياسية حيكت في ظل حكومة منذ حكومة بريمر سيئة الصيت الى المالكي ...لا نعترف بالانتخابات وما نتج عنها ..لا نعترف باي اتفاقية او معاهدة ابرمت بواسطة الحكومات المتعاقبة"

الجيش الاسلامي في العراق ايضا اتهم الحكومة العراقية بالطائفية وبانها تخدم مصالح (الشيعة) العراقيين على حساب السنة لذلك ففي تشرين الاول ٢٠٠٧ الجيش الاسلامي في العراق اطلق على الحكومة العراقية " بانها لم تات للسنة الا بالمعاناة والتعذيب والتهجير " وبصورة روتينية اتهم الحكومة العراقية بالتغطية على اعمال الميلشيات الشيعية الخبيثة (بدر وجيش المهدي) واستخدام القوات العراقية الخاصة في الحملات الوحشية على السنة .

نتيجة لهذا فالجيش الاسلامي في العراق اقترح " اعادة بناء الحكومة العراقية بقواعد عادلة بحكومة مهنيين" بشكل مختصر الجيش الاسلامي في العراق يدعو الى انقلاب ضد الحكومة المنتخبة.

بالاضافة لذلك الجيش الاسلامي يرفض المكون التشريعي الحالي والذي يسند بصورة خفية النظام السياسي الحالي . الجيش الاسلامي بين بوضوح في ايار ٢٠٠٧ عندما اعلن " لا نعترف باي معاهدات ابرمت في ظل الاحتلال و لا الدستور الذي كتب خلال فترة الاحتلال ولا اي قانون يخالف شريعة اللّٰه"

بل ذهب الجيش الاسلامي اكثر في مكون المجلس السياسي للمقاومة العراقية " لا شرعية لاي قانون ولا دستور ولا تشريع ابرم خلال فترة الاحتلال"

هذه البيانات ترفض الشرعية الديمقراطية للنظام السياسي الحالي وهي تتضمن تضادا متأصلا ويصعب كبته بين التشريعات المبنية على الشريعة والغربية . مدفوعين الى الاستنتاج المنطقي.ان موقف الجيش الاسلامي في العراق يعني ان ما ياتي من قبل الغرب لابد ان يكون مخالفا للاسلام .

الجيش الاسلامي في العراق لا يحدد نفسه عند انتقاد النظام السياسي الحالي . ليظهر مشروعه لتغيير النظام

وهو يهاجم بصورة روتينية الاهداف الحكومية خصوصا قوات الحرس الحكومي ومنشأتها وكذلك يشجع السياسيين السنة ليوحدوا ســـــتراتيجيتهم .

موقف الجيش الاسلامي في العراق بخصوص هؤلاء اولئك السنة المنغمسين في العملية السياسية يؤكد هذه النظرية. الجيش الاسلامي في العراق مدح جبهة التوافق " Accordance Front" لانسحابهم من الحكومة في تموز ولكن انتقد نائب الرئيس طارق الهاشمي للقاءه بالسيستاني.

الحوار المتطرف

الجيش الاسلامي في العراق لا يتحرج من استخدام المبادئ السلفية والمقربة من تلك المستخدمة من قبل تنظيم القاعدة في العراق وهو يسمي قادة الشيعة السياسيين بالصفويين وقوات الحرس بالمرتدين " apostate" كل هذه العبارات لها سلبية مبطنة فالاصطلاح (صفوي) يشير الى الامبراطورية الفارسية في القرن السادس عشر الى الثامن عشر التي تمددت في العراق الحديث (بصرة و نجف وكربلاء وبغداد) فالفكرة المضمنة هنا بان شيعة العراق هم خارج حدود كل من المجتمعين الاسلامي والعراقي.

غالبا الدعاية الاعلامية للجيش الاسلامي في العراق متخمة بالمراجع السلفية. الصحفيان الفرنسيان كرستيان جيسنو و جورج مالبرانو واللذان كانا

رهينتين عند الجيش الاسلامي في العراق في ٢٠٠٤ اشارا الى الفكر الراديكالي الداعم للجماعة "... وكان هناك الكثير من الكلام عن القانون الاسلامي" كما ذكر جيسنو عند عودته من ١٢٤ يوما من الاعتقال وزميله مالبرونو " انهم جهاديون عنيدون يحاولون اقناع الاخرين بانهم يشنون الحرب للدفاع عن المسلمين ضد الغرب وكان هناك الكثير من الكلام عن كيف ان العالم الاسلامي يقاتل ضد العالم الغربي في الشيشان وباكستان وافغانستان"

الاختلاف بين الجيش الاسلامي وتنظيم القاعدة

على الرغم من ان الجيش الاسلامي من الممكن ان يستخدم هذه البنية من الافكار لكسب وادامة التايید لافعاله لكنه يحافظ على اهداف سياسية مختلفة جدا عن تنظيم القاعدة فالجيش الاسلامي مثلا لا يدعي انه يملك اهدافا دولية ودائما ما كان يشاع انه اسس لمفاوضات حددها بشروط قبل الشروع بها لذلك فالجماعة قد اصبحت مثار اهتمام الولايات المتحدة بعد ان تصادم علنا وعمليا مع تنظيم القاعدة منذ منتصف ٢٠٠٧ في الحقيقة الجيش الاسلامي في العراق اعلن ان تنظيم القاعدة اقترف الجرائم ضد المجاهدين الاخرين ومحاولة فرض سيطرته على بقية الجماعات

الا ان الجيش الاسلامي في العراق اعلن شروطا غير مقبولة للتفاوض بشكل رسمي تحتوي على جدولة لانسحاب قوات الولايات المتحدة و الاعتراف بالمقاومة الاسلامية العراقية كممثل اوحد شرعي للعراقيين و محاكمة جميع من تورط باعمال اجرامية وتدمير المدن منذ بدء الاحتلال .

كما ان التضاد بين الجيش وتنظيم القاعدة لا يدل على الرفض التام لمعتقدات التنظيم في الاشهر القليلة الماضية . الجيش الاسلامي في العراق دعى جميع اولئك الذين يتطابقون في التوجهات الاسلامية و لا يقاتلون الاخرين للاتحاد والعمل معا.

الخلاصة

ان الخطاب الاسلامي (الاصولي) والذي يستخدمه الجيش الاسلامي من الممكن ان يكون له تاثير مهلك طويل المدى فيما اذا كانت قيادة الجيش الاسلامي ملتزمة به اوببساطة تستخدمه للحصول على الظهور والدعم استخدامها المجرد ممكن يسهل مرور اقدام مقاتليه نحو الجهادية العالمية في المستقبل.

اتباع الجيش الاسلامي في العراق سوف يتلقون في العراق فكرا اسلاميا اصوليا متقبلين بعض نظريات القاعدة.و بين هذه الايمان بان المجتمع السني غير مقبول وتحت تهديد الحملة الصليبية الصهيونية وهذا يؤدي الى ان غير المؤمنين يجب ان يهاجموا والصراع العسكري هو الطريقة للتعبير عن هذه الخروقات وان القران والسنة يقدمان الاجوبة لاغلب الاسئلة

حتى ولو ان الجيش الاسلامي يعلن عدم نقله للجهاد خارج العراق بصورة رسمية اوانه لا يسعى لاستعادة الخلافة في الشرق الاوسط (مفاتيح الخلاف الاستراتيجية مع تنظيم القاعدة) . الجيش الاسلامي في العراق ربما لا يستخدم الاصطلاح "حملة صهيو- صليبية " او " التكفيريين" او "شرعية" بالضبط مثل ما يستخدمه اسامة بن لادن او ايمن الظواهري ولكن باستخدام نفس الكلمات الجيش الاسلامي في العراق ربما في النهاية يسهل للنص لاقصى فهم.

و في النهاية القاعدة ستكون غالبا هي المتبرع بهذا التشويش.

(ترجمة بتصرف) المقالة للكاتبة وهي رئيس مؤسسة استشارية مستقلة باسم Insight Through Analysis وهي الان مختصة بتحليل معلومات الجماعات المسلحة في العراق . ملاحظة : (الافكار في المقال لاتعبر عن رأي الجماعة والغاية من ترجمته هو ادراك كيف ينظر الاخرون الينا)

ماذا لو ترك المجاهدون الدعوة؟

بقلم الدكتور علي النعيمي

ان الذي يعتقد الحق يُعصم من تلاطم الباطل وتجاذبات البدع والضلال وليس عزيزاً على الله تعالى ان يعصم المؤمن به ايماناً حقاً من مكر اهل الباطل وفكرهم وهو اخطر مافيهم اذ هو محرك الجوارح فيقول جل شأنه (والله يعصمك من الناس) وهذا تكفل من الله بحق الدعاة والمبلغين لدينه فهذا النص وان كان خاصاً بالنبي (صلى الله عليه وسلم) إلا انه قد يراد به من ينطبق عليه الوصف ممن انبرى لاداء نفس الدور الدعوي المشرف الذي اساسه العلم بالمعتقد الصحيح وبمراد الرب من عباده وبالاحكام الشرعية ومقاصد الشريعة والضرورات التي حدت لحفظها الحدود وعليه فليس من الايمان تجاوز مرحلة العلم لانه الركيزة التي يرتكز عليها الايمان من حيث الصحة ولذا اقول: اذا تصدر للدعوة الجهال ضاعة القضية ومسخ الدين لانه بجهله سيقلب الصورة الجميلة للاسلام بل يشوهها ويخلط الوانها ويداخلها تداخلاً ضبابياً مما يعمي على الخلق مقصود خالقه فيضل بدل ان يهدي ولعلها احد علامات الساعة التي اخبرنا عنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عندما قال: (اذا اوسد الامر لغير اهله) كما ان الايمان بغير علم تيه وجهل وضلال وعُمي فلا ايمان بغير علم ولا دعوة بغير علم

ولا جهاد بغير دعوة اذن هكذا نرجع الى اصل عقائدي لدى امة الاسلام مفاده قول الله تعالى: والعصر ان الإنسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر). فالعلم بالعقيدة الاسلامية واحكامها الشرعية والعمل بذلك العلم اذ لاخير في علم لا يُعمل به ثم الدعوة اليهً فإذا حدث واستكمل الانسان المسلم المؤمن كل ذلك فما عليه سوى انتظار النتائج إذ فعلٌ كهذا لايرضي الكثيرين لانك اذا وصلت تلك المرحلة فاذن بحرب من الشيطان وحزبه واهل المصالح الذين ستصطدم دعوتك واخلاقك بمصالحهم.

وبيت القصيد يكمن في امكانية شغل الساحة بالمخلصين او تركها خالياً للعابثين من النفعيين وكأن لسان حالنا يقول لأهل الاهواء والبدع:

خلا لكِ الجو فبيضي واصفري

مما تقدم نقول لايجوز لكل مجاهد غيور حريصٌ على دينه ان يترك الامر سبهللا متكلاً متواكلاً على غيره في تبليغ دين الله واستقطاب الشباب المسلم واحتوائهم واثقاً بكل من هب ودب دون ان يأخذ هو زمام المبادرة فالذيٍ وقف في ساحة الجهاد سيفاً بتاراً لتكون كلمة الله هي العليا لابد له من ان يقف في ساحة الدعوة والهداية قلماً ناصعا ولساناً ناصحا لا تأخذه في تبيان كلمة الله ودينه لومة لائم كما لم تأخذه في اعلائها والدفاع عنها ولم يتذبذب كما تذبذب الادعياء الذين يملأون الساحة اليوم ويشغلونها ويتصدرون سياسة امر المسلمين ورعاية شؤونهم الذين ان اصاب المجاهدون مغنماً قالوا انا معكم يقول الله تعالى وهو يصفهم بادق صفاتهم: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَ لَيْسَ اللَّه بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ) [سورة: العنكبوت - الآية: ١٠]

يقول ابن كثير رحمة الله عليه في تفسيره لهذه الآية:-

يقول تعالى مخبراً عن صفات قوم من المكذبين الذين يدعون الإيمان بألسنتهم ولم يثبت الإيمان في قلوبهم بأنهم إذا جاءتهم محنة وفتنة في الدنيا اعتقدوا أن هذا من نقمة الله تعالى بهم فارتدوا عن الإسلام ولهذا قال تعالى: "ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله" قال ابن عباس يعني فتنته أن يرتد عن دينه إذا أوذي في الله وكذا قال غيره من علماء السلف وهذه الآية كقوله تعالى: "ومن الناس من يعبدالله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه -إلى قوله - ذلك هو الضلال البعيد" ثم قال عز وجل: "ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم" أي ولئن جاء نصر قريب من ربك يا محمد وفتح ومغانم ليقولن هؤلاء لكم إنا كنا معكم أي إخوانكم في الدين كما قال تعالى: "الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين" وقال تعالى: "فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين" وقال تعالى مخبرا عنهم ههنا "ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم" ثم قال الله تعالى: "أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين" أي أو ليس الله بأعلم بما في قلوبهم وما تكنه ضمائرهم وإن أظهروا لكم الموافقة؟.

ولذا فمهما اعتصرتنا الفتن وتقلبنا في الاهواء لم يدعنا الله سبحانه وتعالى من غير حبل هداية فالعروة الوثقى من ثوابتنا فالحمد لله من قبل ومن بعد ولا حول ولا قوة إلا به وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ترقبوا العدد القادم من مجلة (الفرسان)

عدد خاص في الذكرى الخامسة لإعلان تأسيس الجيش الاسلامي في العراق

لقاءات وحوارات موسعة مع كبار قادة وامراء الجيش الاسلامي في العراق

رؤية تحليلية ..

معلومات ..

وقصص تنشر لأول مرة

